



Distr.
GENERAL

A/33/543
21 December 1978
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH



الأمم المتحدة

الجمعية العامة

الدورة الثالثة والثلاثون
البند ٥٠ من جدول الأعمال

تنفيذ الاعلان الخاص بتميز الأمن الدولي

رسالة مؤرخة في ٢١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٨ موجهة من ممثل
رومانيا لدى الأمم المتحدة الى الأمين العام

يشرفني أن احيل اليكم مع هذه الرسالة نص البيان الذي ألقاه رئيس جمهورية رومانيا—
الاشتراكية ، نيقولاى شاوسيسكو في الدورة الرسمية المشتركة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني ،
والمجلس الوطني لجبهة الوحدة الاشتراكية والجمعية الوطنية الكبرى ، وهي الدورة المكرسة—
للاحتفال بالذكرى السنوية الستين لانشاء الدولة القومية الرومانية الواحدة ، والمعقودة في ١ كانون
الأول/ديسمبر ١٩٧٨ .

وأكون ممتنا لو تفضلتم بتعميم هذا النص بوصفه وثيقة رسمية للجمعية العامة تحت البند ٥٠
من جدول الأعمال .

(توقيع) تيودور مارنيسكو—
السفير
الممثل الدائم

المرفق

بيان الرئيس نيقولاى شافوشيسكو في الدورة الرسمية المشتركة للجنة
المركزية للحزب الشيوعي الروماني ، والمجلس الوطني لجبهة
الوحدة الاشتراكية والجمعية الوطنية الكبرى المكرسة للاحتفال
بالذكرى السنوية الستين لانشاء الدولة القومية الواحدة الرومانية

أيها الرفاق الأعزاء ،

اننا ، في هذه الدورة الرسمية المشتركة للجنة المركزية للحزب ، وللجمعية الوطنية الكبرى
وللمجلس الوطني لجبهة الوحدة الاشتراكية ، نحتفل مع الشعب بكامله ، بالذكرى السنوية الستين
لوحدة ترانسيلفانيا مع رومانيا وانشاء الدولة القومية الواحدة الرومانية ، وهو حدث حاسم في أقدار
وطننا فتح آفاقا رائعة لرومانيا المستقلة .

اسمحوا لي أيها الرفاق الأعزاء ، ان اقدم بمناسبة هذه الذكرى السنوية ، لكم ولشعبنا
أجمع ، باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني ومجلس الدولة والحكومة وباسمي شخصي ،
التحيات القلبية والتعاني الحارة وأطيب التمنيات .

وان نحتفل بهذا الحدث التاريخي العظيم ، نفكر بامتنان في جميع الذين كرسوا حياتهم ،
عبر القرون ، لهذا المثل الأعلى ونعرب عن اجلالنا العميق للجماهير الشعب وللمناضلين التقدميين
الذين كانوا الصانعين الحقيقيين للدولة القومية الواحدة الرومانية .

اتحاد ترانسيلفانيا مع رومانيا ، مطلب حتمي موضوعي للتطور
التاريخي ، وثمره النضال المتصل للجماهير العريضة للشعب ،
ولشعبنا بأجمعه

كان الاتحاد الذي تم في ١٩١٨ متفقا مع القوانين والمتطلبات الموضوعية للتطور الاجتماعي ،
وكان قائما على حقائق أساسية مثل أصولنا المشتركة ولغتنا المشتركة وهوية مصالح وتطلعات الشعب
كله الذي يود ان يعيش في بلد واحد . وقد عاش الرومانيون عدة قرون في دول مختلفة ولكنهم
كانوا على الرغم من هذه الفرقة مدركين تماما لفكرة الوحدة ، ولانتماءهم الى نفس الشعب الواحد .

وعلى الرغم من ان اتحاد والاشيا ، ومولدافيا وترانسيلفانيا في دولة واحدة تحت الحكم
المجيد لمايكل الشجاع لم يدم طويلا ، فقد اصبح رمزا للأجيال المتعاقبة ونداء لخوض نضال بلا
حدود في سبيل الوحدة والاستقلال الوطنيين .

كانت الوحدة الوطنية هي الفكرة الرئيسية لجميع الحركات الاجتماعية التي قام بها الرومانيون
في العصور الحديثة . فقد كان الاتحاد الوطني هو الهدف الرئيسي لشورة ١٩٤٨ في الامارات

الرومانية الثلاث ، وقال نيقولاى بالشيسكو في ١٨٤٩ " اننا معشر الرومانيين لن نصبح أقويا ما دما لا نتحد جسيما في هيئة سياسية واحدة . فلنركز كل قوتنا وكل ارادتنا في شعب واحد ، وفي ارادة واحدة " . وكان اتحاد مولدافيا ووالاشيا في ٢٤ كانون الثاني /يناير ١٨٥٩ خطوة حاسمة على طريق انشاء الدولة القومية الرومانية الحديثة - رومانيا - . ففي حرب ١٨٧٧ ، كان الشعب هو الذي كسب لرومانيا استقلال الدولة نتيجة للمعارك الطاحنة والمتضحيات الفادحة .

وفي أعقاب التطورات التاريخية ، استوطن سكان من جنسيات اخرى ايضا عبر الزمن ففي الأراضي التي يسكنها الرومانيون كما استوطن الرومانيون أيضا في أراضي بعض البلدان المجاورة .

وقد نشأ وضع خاص في ترانسيلفانيا حيث عاش الرومانيون - الذين كانوا دائما يشكلون الغالبية العظمى للسكان - فترة طويلة من الزمن في ظل السيطرة الأجنبية . ويبين التاريخ أن سكان ترانسيلفانيا من الرومانيين لم يقبلوا ذلك أبدا ؛ فقد ثاروا مرارا وتكرارا للقتال من أجل حقهم المقدس في حياة حرة مستقلة . ومع مرور الزمن ، نشأ تقليد فني يتمثل بالتعايش اخويا وبالانضال المشترك من أجل الحرية الاجتماعية والوطنية للرومانيين والهنغاريين والألمان وجنسيات أخرى . وقد كانت الطبقات الحاكمة دائما ، أيا كانت القومية التي تنتمي اليها ، تسعى لتأليب طبقات الشعب العاملة من مختلف القوميات بعضها ضد بعض ليسهل عليها استغلالها واضطهادها .

كانت امبراطورية هابسبورغ التي حكمت ترانسيلفانيا وأقاليم أجنبية أخرى ، تشجع دائما ما يعرف جيدا بسياسة " فرق تسد " آملة في خنق آمال الشعوب المقهورة . بيد ان امبراطورية هابسبورغ كانت ، كما كتب انجيلز في كانون الثاني /يناير ١٨٤٨ " مزيجا مركبا مختلف العناصر ناتجا عن الوراثة والسرقة ، ومزيجا منظما ، وخليطا من عشر لغات وعشر أمم " . وقال كارل ماركس ان امبراطورية هابسبورغ " رجل مريض لا يرجى شفاؤه ، يواجه ثورة تحدق في وجهة مباشرة بعينين جريئتين " .

ان سكان ترانسيلفانيا الرومانيين مع جماهير الشعب المنتمية الى جنسيات اخرى ثاروا مرة بعد اخرى ضد السيطرة الأجنبية من أجل ازالة الظلم الوطني والاجتماعي . ويسجل التاريخ احداث جديدة بالتذكر حقا مثل الانتفاضة التي تزعمها جورجى دوجا التي اشترك فيها فلاحون من الجنسيات الرومانية والهنغارية والالمانية ومن جنسيات اخرى ، وانتفاضة بوييلنا ، وانتفاضات الزيكلا التي اشترك فيها فلاحون رومانيون ايضا والانتفاضة الكبيرة التي حدثت في القرن الثامن عشر وتزعمها دوريا ، وكلوشكا وكريشان وكذلك العديد من الحركات الاجتماعية والوطنية الاخرى . وقد قاتل سكان ترانسيلفانيا الرومانيون والهنغاريون والالمان ايضا جنبا الى جنب اكثر من مرة بزعامة حكام رومانيين عظماء مثل مرسيا المجوز ، واينكو هونيد وارا ، وستيفن العظيم ، وفلا د تيبيس ، وبيترو راريش، ومايكل الشجاع وغيرهم .

وكان النضال الاجتماعي والنضال من أجل التحرير الوطني هائلين ، كما في جميع الاراضي الرومانية ، أثناء الثورة البرجوازية الديمقراطية في ١٨٤٨ . وللأسف ، نظرا لأن بعض الثوار ، من

الرومانيين والهنغاريين على حد سواء ، لم يفهموا الحاجة الملحة الى الاتحاد في جبهة مشتركة واحدة في النضال ضد امبراطورية هابسبورغ ، استطاع جيش الامبراطور أن يهزم الثورة في النهاية في فيينا بمساعدة قوات الامبراطورية القيصريّة .

وقد لجأ بلاط هابسبورغ الامبراطوري ، رغبة منه في بذور العداة بين الرومانيين والهنغاريين واثارة بعضهم ضد البعض الآخر ، الى مناورات مضللة عديدة ، ولهذا القصد ، أبرم ، الحلف الثنائي الذي ادى الى انشاء الامبراطورية النمساوية - الهنغارية ، فمكن بذلك الطبقات المستغلة في هنغاريا أن تشترك في السيطرة على عدد هائل من السكان الأجانب فتستعبد هم داخل حدود سجن الشعوب هذا . ونتيجة لانشاء الامبراطورية النمساوية - الهنغارية ادمجت ترانسيلفانيا ، التي احتفظت بنفسها كإمارة مستقلة أكثر من ٣٠٠ عام ، في هنغاريا . وقد زاد ذلك من صعوبة موقف الرومانيين ، وافتقارهم الى الحقوق والحريات ، وزاد أيضا من وحدة نضالهم مع الجماهير المقهورة ضد القوة الامبراطورية لتأكيد حقوقهم الوطنية الشرعية .

وعلى الرغم من مناورات الامبراطورية النمساوية - الهنغارية المستبدة ، مضى التاريخ في مجراه الذي لا يرحم ، مبرهنا على انه لا يمكن لأى شخص ولا لأى شيء ان يوقف القوانين الموضوعية للتطور الاجتماعي .

ان تكون الامم المستقلة ، والدولة القومية الواحدة ظهر كضرورة موضوعية تحتها أسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية عميقة . وقد كان العامل الحاسم هو تطور قوى الانتاج ، وقوى الرأسمالية . وقد حولت الثورة البرجوازية - الديمقراطية تكون الدول القومية المستقلة الى شرط ضروري للتقدم الاقتصادي والاجتماعي . وقال لينين متحدثا عن هذه العملية انه ، " لا يمكن الا لرجل اعمى ألا يرى في تعاقب الاحداث هذا مولد فجر سلسلة كاملة من الحركات الوطنية البرجوازية - الديمقراطية والاتجاهات الى تكوين دول قومية واحدة ومستقلة " .

ان نشوب الحرب العالمية الاولى الامبريالية ، وتفاقم التناقضات في النظم الرأسمالي أدبيا الى نمو لم يسبق له مثيل في نضال الشعوب المضطهدة من اجل تحريرها ووحدتها الوطنيين . وكان من الاحداث ذات الاهمية التاريخية انتصار ثورة تشرين الاول / اكتوبر الاشتراكية العظيمة التي دمرت الامبراطورية القيصريّة واستهلكت عهد القضاء على السيطرة الامبريالية والاستعمارية وعهد تحرير الشعوب من الاضطهاد والاستغلال . ووقعت امبراطورية هابسبورغ ايضا تحت الضربات القوية لنضال الشعوب واقامت على انقاضها دول قومية كثيرة . وقد انشئت في هذه الظروف التاريخية - الدولة القومية الرومانية وتحقق المثل الأعلى لشعبنا والذي طال عدة قرون .

وهكذا تحققت ايضا كلمات انجيلز الذي قال في رسالته التي وجهها ، في زمن يرجع الى عام ١٨٤٨ ، الى حزب يون نيديجد الروماني الاشتراكي " ان سقوط القيصريّة ، وتدمير هذا الكابوس الذي ساد أوروبا كلها ، هذا هو ما نعتقد انه الشرط الأول لتطور الدول في أوروبا الوسطى والشرقية . واذا زال استبداد بيترسبورغ غدا ، فلن يكون ثمة دولة النمسا - هنغاريا في أوروبا بعد غد " .

كان سقوط الامبراطورية القيصريّة والامبراطورية النمساوية الهنغارية حدثين أساسيين في تاريخ البشرية أعطيا قوة دفع قوية للتطور التقدي للمجتمع وقادا الى تغييرات بعيدة المدى في العلاقات الدولية ولهذا السبب ، تتسم بالغرابة الى حد ما محاولات بعض المؤرخين التشكيك في ضرورة زوال الامبراطورية الاستبدادية وتكون دول قومية مستقلة ، وعجتهم على ذلك ان للامبراطوريات طابعا تحرريا وأن سياسة السيطرة والاضطهاد التي تنتهجها انما هي سياسة تقدمية . واذ كان لنا ان نسلم بآراء مثل هؤلاء المؤرخين فاننا في الواقع نتهم الشعوب التي عاشت تحت نير القهر الأجنبي بأنها هي السبب في التخلف الذي يصيب حاليا جزءا كبيرا من الجنس البشري وليس السبب هو الامبراطوريات الجائرة ولا المستعمرين . الا ان هناك شيئا واحد يمكن ان تلام الشعوب عليه هو انها لم تقض على الحكم الاستعماري في وقت ابكر وانها لم تضع نهاية للسيطرة .

ان التشكيك في " عدالة " أو " ملائمة " انشاء الدول القومية يعني في الواقع الدفاع عن السيطرة والاضطهاد ، وانكار الدور الثوري والتقدمي لنضال الشعوب من اجل التحرير . وهو يعني ألا نتجاهل مبادئ الاشتراكية العلمية فحسب ، بل ان نتجاهل كذلك حتمية افساد النظام الفاسد البرجوازية - الديمقراطية . وان مثل هذه المواقف لا يمكن فهمها اطلاقا اليوم ، وقد تأكدت أشد التأكيد ارادة الشعوب للتخلص من كل نير اجنبي وتأكيدها ذاتها كدول حرة لها حقوق متساوية داخل الأسرة الكبيرة التي تتألف منها دول العالم .

ويبرهن التاريخ بصورة قاطعة على عدالة نضال الشعوب من اجل التحرير وتنظيم نفسها في كيانات خاصة بها ، أي في دول قومية واحدة مستقلة . هذا هو الطريق الى التطور الاقتصادي والاجتماعي السريع لكل شعب ، والطريق الى اقامة علاقات جديدة وتحقيق التعاون على قدم المساواة فيما بين جميع الدول في العالم .

وعلاوة على ذلك ، فان اصدار الأحكام والتشكيك في عدالة اقامة دول قومية واحدة لأن هذه العملية تمت بزعامة البرجوازية يعني تجاهل الحقيقة التاريخية التي تثبت الدور التقدمي الذي تقوم به هذه الطبقة أثناء فترة تاريخية معينة ، في تطوير المجتمع والغاء النظام الاقطاعي والحد من الاستبدادية .

لقد كان للبرجوازية بدون شك ، على الرغم من قيودها الطبقيّة دور هام في صنع وحدتنا الوطنية لأنها عملت في اتجاه المتطلبات الموضوعية للتطور التاريخي . وينبغي التأكيد أيضا على ما قدمته البروليتاريا التي كانت تؤكد حقوقها على نحو متزايد في الميدان السياسي للمجتمع ، والطبقة العاملة والحركة الاشتراكية وكذلك جماهير الفلاحين الذين كانوا يعلقون على الاتحاد آمالهم في التحرير الوطني والتحرير الاجتماعي . ان الأدلة القوية على تصميم جماهير شعب ترانسيلفانيا على الاتحاد مع البلد كانت المظاهرات السياسية الكبيرة التي تؤكد الحق في التقرير الوطني للمصير ، وانشاء مجالس العمال والحرس الوطني الذين تسلموا مقاليد السلطة من سلطات هابسبورغ ، ومئات الآلاف من التوقيعات على تفويضات النواب لدى الجمعية الوطنية الكبرى في ألبا يوليا واشترك اكثر من ١٠٠٠٠٠ روماني في الجمعية . وان هذه الكلمات التالية في القرار الذي اتخذ في ألبا يوليا

مكتوبة بحروف واضحة في الكتاب الذهبي الذي يضم تاريخ الوطن : " ان الجمعية الوطنية لجميع الرومانيين في ترانسيلفانيا وبانات . . . من خلال مثلثهم الشرعيين المجتمعين في ألبا يوليا في اليوم الأول لشهر كانون الأول / ديسمبر ١٩١٨ تقرر اتحاد هؤلاء الرومانيين وجميع الأراضي التي يسكنون فيها ، مع رومانيا " .

ان مجرى الأحداث التاريخية يثبت بشكل قاطع ان الاتحاد لم يكن مصادفة ، ولم يكن ثمرة ظروف مواتية أو اتفاقات تم التوصل اليها على مائدة المفاوضات ولكنه كان نتيجة للنضال المتسلسل بالتصميم لجماهير الشعب على اوسع نطاق ، وعملا عميقا من اعمال العدالة الوطنية ، وتحقيقا لتوافق موضوعي بين حقيقة موضوعية وحقوق الشعب غير القابلة للتصرف من ناحية والمحيط الوطني التي تتطلبها هذه الحقائق بقوة من ناحية أخرى . وان معاهدة السلم التي أبرمت فيما بعد لم تفعل أكثر من تأكيد ما كان واقعا فعلا ، وهو حالة جاءت نتيجة للنضال الذي خاضته جماهير الشعب في رومانيا وترانسيلفانيا ، نضال خاضه شعبنا بأجمعه .

ان وثيقة الاتحاد التاريخية لاقت أيضا تأييدا من الممثلين التقدميين للشعب الهنغاري ومن كان يعيشون في هنغاريا ومن العمال المنتمين الى جنسيات ترانسيلفانية والذين كان يهمهم القضاء على الاضطهاد الوطني والاجتماعي . ان البيان الرسمي الذي نشرته في بودابست شخصيات هنغارية بارزة مثل ادي اندري ، وبارتوك بيل وفيرهما ينطوى على معنى في هذا الشأن وفي جاء في نصه : " ليس لدينا مطالبات ازاء الامم الشقيقة ونحن نعتبر انفسنا امة تجددت ، نعتبر انفسنا قوة محررة الآن تماما مثل اخوتنا هؤلاء الذين يرتقون الآن بسعادة الى حياة جديدة تقوم على انقراض الملكية . اننا نشعر بالراحة لأننا نعرف اننا لم نعد ملزمين بأن نكون اعمدة للاضطهاد . فلنحي في سلم كأمة حرة جنبنا الى جنب مع الامم الحرة الأخرى " .

وقد اعربت الجنسيات الالمانية الاصل في ترانسيلفانيا وبانات بقوة عن تأييدها للوحدة . وقد نص قرار الجمعية الوطنية للسكسونيين الترانسيلفانيين المؤرخ في ٨ كانون الثاني /يناير ١٩١٩ على ما يلي : " ان السكان السكسونيين يعلنون ، مستندين الى الحق في حرية اتخاذ القرارات ، انهم ينضمون الى المملكة الرومانية ويعلنون تحياتهم الاخوية الى الشعب الروماني مقدمين اليهم تهنيتهم القلبية لتحقيق مثله الوطني الأعلى " ، وتؤكد وثائق مؤتمر السوابي في بانات أنه " لن تتيسر لنا ضمانات كافية للحياة والتقدم الا بالاتحاد مع رومانيا " .

وكما هو معروف ، فقد رافق نشوء الدولة القومية الرومانية الواحدة ، نشوء دول اخرى مستقلة في وسط جنوب شرق أوروبا . وتم ايضا انشاء الجمهورية الهنغارية التي سمحت بتحقيق الثورة البرجوازية الديمقراطية ثم بانشاء السلطة الثورية المتمثلة بجمهورية المجالس . وينبغي لنا ان نقول ان الثورة البرجوازية والسلطة السوفياتية اقيمتا في هنغاريا في ١٩١٩ ، وقد اخفقت ، للأسف ، كلتاهما في ان تفهما تماما المبادئ التي يقوم عليها حق الشعوب في تقرير المصير ، لم تدركا منذ البداية الطابع التاريخي والحتمي . وبالتالي ، العادل لاتحاد ترانسيلفانيا ورومانيا . ولم يفهم بيلاكوف ، وهو زعيم حكومة مجالس السوفييت المجرية الثورية ، الا في وقت لاحق ، ضرورة هذه العملية

الموضوعية واعرب عن موافقة الثورة المجرية على اقامة الدولة القومية الرومانية الواحدة . وقد كتب بيلاكوف في مذكرة رسمية موجهة الى الحكومة الرومانية ، في ٣٠ نيسان /ابريل ١٩١٩ قائلا : " لم تقبل الحكومة السابقة اقتراحاتكم متشبثة بالحق التاريخي المزعوم ، ومستعدة حقها في الاضطهاد مستقبلا من الاضطهاد في الماضي . لقد تخلينا عن هذا المبدأ في نفس اليوم الذي تولينا فيه السلطة . وانني اعلنت مرة بعد مرة بمنتهى الجدية اننا لا نتشبت بمبدأ السلامة الاقليمية والآن ، فاننا نبلغكم على نحو مباشر ، اننا نعتزف بدون قيد او شرط بجميع مطالباتكم الاقليمية الوطنية " . ان لهذا الاعتراف الصريح والرسمي للحقوق التاريخية للدولة القومية الرومانية الواحدة الجديدة اهمية خاصة نظرا لأن من شأنه ان يقيم العلاقات بين الشعبين ، بين رومانيا وهنغاريا ، على أسس جديدة من الصداقة وحسن الجوار ، والتعاون والاحترام المتبادل .

وللأسف ، لم تتخذ الدوائر الحاكمة الرومانية ، ولا حكومة الملأ البرجوازية أى تدبير لاقامة علاقات رسمية مع الحكومة الثورية لهنغاريا ، بل على العكس اشتركت ، مستجيبة لنداءات الرجعية في هنغاريا ، في تدخل القوى الامبريالية ضد جمهورية المجر السوفياتية الفتية .

وينبغي لنا مع ذلك ان نذكر ان البروليتاريا الرومانية ، والحركة الثورية في بلدنا اتخذت موقفا عادلا وواضحا من ثورة مجالس السوفييات المجرية ، فشارتا باصرار ضد التدخل وادانتاه بأكبر قدر من العزم معلنتين تضامنهما الفعال مع قضية شعب هنغاريا العامل . وتطوع مناضلون رومانيون ثوار في الفرقة الدولية الحمراء التي تنظمت في بودابست وحملوا اسلحة القتال دفاعا عن جمهورية المجر السوفياتية الفتية . ومنح عدد كبير من المناضلين البارزين التابعين للحركة الثورية الهنغارية ، بعد هزيمة جمهورية المجالس في هنغاريا ، المأوى والتأييد في بلدنا حيث استمروا في نشاطهم ، وكانت كل هذه الوقائع مظهرا هروية للروح الدولية العميقة لطبقتنا العاملة ، وللحركة الثورية والتقدمية في رومانيا ، وواقعة تبين قوة ارادة الطبقة العاملة في اقامة العلاقات بين رومانيا وهنغاريا على أسس جديدة من المساواة والاحترام المتبادل .

وتشير الأحداث التاريخية الى ان البروليتاريا والقوى التقدمية في رومانيا فهمت بوضوح انه يمكن فقط عن طريق الاطاحة بالطبقات المستغلة ، تهئية الظروف للقضاء النهائي على السياسة القديمة المتمثلة بالفرقة والعداء ، ولاقامة علاقات جديدة على اساس من التفاهم والتعاون الودى بين الشعبين لصالح تقدمهما المادى والاجتماعي ، وتعزيز حريتهما واستقلالهما الوطنيين ، وبالفعل ، بعد مرور ٢٥ سنة فقط ومع الاطاحة بنظم الملأ البرجوازية ، اسندت الى الطبقة العاملة في البلدين المهمة الكبرى التي تتمثل في اقامة نوع جديد من العلاقات بين الشعبين الروماني والهنغارى .

وقد بلغت علاقات الصداقة والتعاون الرومانية الهنغارية درجة اعلى واصبح لها مضمون عميق جدا بعد قيام الثورة الوطنية المسلحة المضادة للفاشية والامبريالية في رومانيا وكذلك بعد تحرير الشعب الهنغارى من الاستعمار الفاشستي - التحرير الذى اسهم فيه الجيش الروماني اسهاما هاما الى جانب الجيوش السوفياتية - وبعد انتصار الثورة الاشتراكية في بلدنا . ان علاقاتنا تقوم على احكام معاهدة تعاون الصداقة وتبادل المساعدة وكذلك على مبادئ الاشتراكية ووحدة النظام

والأهداف العليا لشعبي هذين البلدين . وقد اختفت جميع الأسس الموضوعية لسوء الفهم والعداء
انتماء شعبينا مشاعر التقدير المتبادل والتضامن الدولي عن طريق التصميم على عدم السماح بعد
اليوم لأى منا ان يتصادم مع الآخر . واننا ، بوصفنا جيراناً وأصدقاء ، مهتمين على حد سواء بالتعاون
تعاوناً وثيقاً وبمساعدة بعضنا البعض للاسراع بالتقدم الاقتصادى والاجتماعي لكل من البلدين . ولن
يتمكن شعبانا ، الا باتحادهما الوثيق مع البلدان الاشتراكية الاخرى ، من تحقيق مثلهما العليا
للرخاء والسعادة ، ومن تأكيد نفسيهما بقوة اكبر على الدوام في عالم اليوم ، كدول حرة كريمة ، تملك
قدرها ومستقبلها ، ان احزابنا الشيوعية ، ودولنا الاشتراكية مكلفة ، بناءً على ذلك ، بالمهمة
النبيلة والمسؤولية التاريخية العظيمة تجاه اجيال اليوم والغد ، والتي تتمثل في بذل أقصى الجهود
من اجل استمرار ازدهار الصداقة والتضامن بين رومانيا وهنغاريا القائمين على مبادئ الاحترام
التام للاستقلال والسلامة الإقليمية ومن اجل تعزيز تعاونهما في خدمة قضية الاشتراكية والتقدم
الاجتماعي والسلم . وانني اود ان اعلن ان الحزب الشيوعي الروماني ، وهو حكومة بلدنا سيبذل كل
ما في وسعه لجعل العلاقات القائمة بين بلدنا وشعبينا تنمو وتتطور باستمرار بحيث تصبح نموذجاً
للتعاون الاشتراكي المتقدم المتكافئ .

الدولة القومية الرومانية الواحد ، مرحلة جديدة عليا في تطور البلاد ، وفي تصاعد حركة الطبقة العاملة الثورية ، من أجل التقدم وحياة أفضل ، والدفاع عن استقلال رومانيا وسيادتها

دخلت رومانيا مرحلة جديدة من التطور بإنشاء الدولة القومية الواحدة ، وإن تهيأ المجال لتطور أكثر شمولاً لقوى الإنتاج ، والاسراع بتقدم البلاد اقتصادياً وثقافياً . وتبع ذلك ازدياد قوى البروليتاريا وحركة الطبقة العاملة الثورية ، وتكثيف النضال الديمقراطي .

غير أنه نظراً لاستمرار قيام الطبقات المستغلة بقيادة البلاد مستخدمة الاتحاد لدعم سيطرتها الطبقة فان الثورة الاجتماعية الناجمة لم تحقق تطورات وآمال جماهير الشعب ، ولم يمكن حل مشاكل المجتمع الروماني الكبرى حلاً كاملاً يتفق مع مصالح الجماهير العريضة .

وقد كانت الإصلاحات التي تمت بعد قيام الاتحاد ذات طابع محدود ، وأحبطت إلى حد كبير بواسطة القوانين غير الديمقراطية التي أصدرتها حكومات البرجوازية وملاك الأرض . وأدى استغلال جماهير العمال وقمعهم بشكل متزايد السوء ، والحد من الحقوق والحريات الديمقراطية ، إلى تكثيف النضال الثوري للبروليتاريا وغيرها من القوى التقدمية بالبلاد .

وفي الظروف الجديدة لم يتوقف تغلغل رأس المال الأجنبي في الاقتصاد الروماني بل على العكس فقد ازداد . وظل عدد من الرأسماليين النمساويين والهنغاريين يمتلكون مصانع وأنواعاً أخرى من الممتلكات في ترانسيلفانيا . ووفقاً للملاحظات في ذلك الحين كان نحو ٤ في المائة من الاقتصاد الروماني في أيدي الاحتكارات الأجنبية . وهذا كله سهل تدخل القوى الامبريالية في الشؤون الداخلية لرومانيا وأدى إلى انتهاكات خطيرة لسيادتنا واستقلالنا الوطنيين .

وفي نفس الوقت استمرت البرجوازية وملاك الأرض ، سعياً منهم إلى مصالحهم الطبقة ، في اتباع سياستهم لقمع القوى الثورية والتقدمية والديمقراطية إلى جانب سياسة التمييز القومي والحض على كراهية الجماهير من مختلف القوميات ، بخية تشديد سيطرتهم واستغلالهم باطراد . ونتيجة لذلك نشب النضال الثوري للبروليتاريا الرومانية وغيرها من القوى التقدمية بالبلاد . ومع زيادة الوعي السياسي لدى جماهير العمال وقع في أيار/مايو ١٩٢١ حدث له أهمية خاصة لتطور المجتمع الروماني فيما بعد — وهو قيام الحزب الشيوعي الروماني . لقد رفع قيام الحزب الشيوعي الروماني من مستوى النضال من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية والنضال ضد الاستغلال والقمع من أجل حماية وتعزيز الاستقلال والسيادة الوطنيين . وشهدت الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين والتي اتسمت باستمرار تفاقم التناقضات الاجتماعية ، العديد من مدارك الطبقة العاملة التي قادها ونظمها الحزب الشيوعي الروماني . وهي مدارك الجماهير الشعبية الواسعة ، بغض النظر عن قومياتها . وقد سجلت للأبد الممارك التي دارت بقيادة الحزب الشيوعي الروماني في الكتاب الذهبي للحركة الثورية في رومانيا ، وتتضمن هذه الممارك اضطرابات عمال مناجم وادي جيوج عام ١٩٢٩ ، ونضال عامي

١٩٣١ - ١٩٣٢ الذى انتهى بالمعارك الثورية البطولية لعمال الزيت والمسكك الحديدية في كانون الثاني /يناير - شباط /فبراير ١٩٣٣ ، والنضال في وادي المورس ، وأنشاء الجبهة الشعبية ، والانتصارات التي تحققت في الانتخابات الفرعية عام ١٩٣٦ ، والمتعجيل بتحقيق وحدة أوثق في نضال الجماهير العمالية .

وقد قام حزبنا بنشاط سياسي وتنظيمي مكثف ضد سياسة تحويل البلاد الى الفاشية وضد الاستعدادات للحرب . وفضلا عن ذلك قام حزبنا بنشاط مكثف من أجل المصادقة والتعاون مع الاتحاد السوفياتي . غير أن عدم وحدة القوى الديمقراطية مكثت الرجعية من اقامة ديكتاتورية فاشية عسكرية ، واخضاع البلاد لالعنصرية النازية . وعندما غزت قوات المانيا النازية تشيكوسلوفاكيا أدان الحزب الشيوعي الروماني هذا العمل الاجرامي بشدة ودعا الجماهير للنضال بحمل السلاح والدفاع عن استقلال تشيكوسلوفاكيا . وقد أدان حزبنا اتفاق ميونخ ، وطالب في حزم بكبح سياسة المانيا النازية العدوانية . وبلغ النضال ضد الفاشية بقيادة الحزب أوجه بالمظاهرة الشعبية الكبرى التي قامت يوم عيد العمال في أيار /مايو ١٩٣٩ ، محققا استجابة قوية من الرأي العام في رومانيا وفي الخارج على السواء ؛ وفي أوقات محنة مرسوم فيينا الشائن قام الحزب الشيوعي الروماني بتنظيم مظاهرات احتجاج قوية ، ودعا الشعب للنضال المسلح من أجل الدفاع عن سلامة الوطن وسيادته . وانضمت الى الحزب المنظمات الديمقراطية والعديد من الشخصيات القيادية السياسية والثقافية ، وجماهير العمال والداور التقدمية للسكان الهنغاريين في رومانيا . وكما هو معلوم فقد أدانت مؤسسة مسادوز (Madsen) مرسوم فيينا بشدة ، ونادت بضم السكان الهنغاريين في ترانسيلفانيا الى الدولة القومية الرومانية الواحدة ، وأعلنت اصرارها على النضال من أجل الدفاع عن سيادة رومانيا وسلامتها .

لقد ناغل حزبنا بغير انقطاع ضد الحرب المعادية للسوفيات ، وأنشأ ونظم حركات جماهيرية قوية من أجل تخريب آلة الحرب الفاشية ، كما نظم حركات الانصار ، وعمل بغير كلل من أجل توحيد صفوف الطبقة العاملة وكالة القوى الديمقراطية والوطنية بغية اسقاط الديكتاتورية العسكرية الفاشية وانسحاب رومانيا من تلك الحرب الجائرة .

ونظم حزبنا الانتفاضة الوطنية المسلحة ضد الفاشية وضد الامبريالية في ٢٣ آب /أغسطس ١٩٤٤ ، وحققها مظفرا بتحقيق وحدة شاملة لكافة قوى الشعب الوطنية وتميزت بالتعاون مع القوات المسلحة في ظل الظروف الدولية المواتية التي أتاحها انتصارات الاتحاد السوفياتي وغيره من قوى التحالف ضد هتلر على المانيا . وانضم الشعب الروماني بكل جيشه وكافة قواه المادية والبشرية الى الجيش السوفياتي ، والى كل التحالف المضاد للفاشية في الحرب ضد هتلر ، وتحمل تضحيات شديدة من أجل التحرير التام لهذا البلد وتحرير هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا حتى تحقق النصر النهائي على المانيا النازية .

لقد شكّل تحرير هذا البلد من النير الفاشستي ، وانتصار الانتفاضة الوطنية المسلحة ضد

الفاشية وضد الامبريالية التي قامت في ٢٣ آب/اغسطس ١٩٤٤ ، بداية حقبة تاريخية جديدة في تطور المجتمع الروماني ، وفتح أمام الشعب الروماني المجال لحياة جديدة كريمة مستقلة .

الانجازات التاريخية لسنوات البناء الاشتراكي والتحولات الثورية العميقة في المجتمع الروماني

لقد أمكن ، بالتزامن مع بدء البناء الاشتراكي ، حل مشاكل التنمية الكبرى للمجتمع الروماني على طريق التقدم الاقتصادي والاجتماعي حلا كاملا ، كما أمكن تحقيق الأهداف التي ناضلت من أجلها الطبقة العاملة والقوى الثورية والمتقدمية وصفوة أبناء هذا الشعب .

وفي أقل من ٣٥ عاما شهدت رومانيا تحولات ثورية هائلة ومرت عبر مراحل تاريخية عديدة ؛ فأقيمت السلطة الثورية الديمقراطية ، وأسقطت الطبقات المستغلة وانتصرت الثورة البروليتارية ، وأقام الشعب النظام الاشتراكي ودعمه بنجاح ، وشرع في بناء المجتمع المتقدم النمو من جوانب متعددة .

وكان أهم انجاز تاريخي تحقق في هذه الفترة هو إلغاء استغلال الانسان للانسان الى الأبد سواء في المدن أو القرى ، والاستيلاء على وسائل الانتاج وكافة ثروات هذه البلاد بواسطة الشعب الذي أصبح مالك الثروة الاجتماعية ، وثمار عمله ، والذي يبين بوحي مستقبله الحر الشيوعي . ونتيجة للإصلاح الزراعي الذي تم بطريقة ثورية ، ولتأمين وسائل الانتاج في الصناعة ، وتطبيق الأسلوب التعاوني في الزراعة ، أقيم الاقتصاد كله على أسس جديدة وعممت علاقات الانتاج الاشتراكية في المجتمع .

وقد جعلت الاشتراكية من الممكن وضع حد للتخلف الخطير الموروث عن نظام ملاك الأراضي والبرجوازيين ، وفتحت الطريق لتقدم القوى الانتاجية السريع ، وكفلت انشاء أساس تقني - مادي جديد للمجتمع . وبعد أن كانت رومانيا من قبل بلدا ذات طابع زراعي واضح وصناعة قليلة التقدم وزراعة متأخرة ، أصبحت الآن بلدا صناعيا - زراعي ولديها صناعة قوية ، تقوم على أحدث ما توصل اليه العلم والتكنولوجيا ، وزراعة حديثة تتطور باطراد لسد احتياجات الاقتصاد ومتطلبات الاستهلاك لجماعه الشعب الواسعة في ظروف دائمة التحسن . وقد قام الشعب العامل ببلادنا ، وهو مالك الثروة الوطنية كلها والمستفيد المباشر منها ، تحت قيادة الحزب ، بزيادة الناتج الصناعي لرومانيا نحو ٤٣ مرة والناتج الزراعي نحو ٣ مرات بالمقارنة بفترة ما قبل الحرب ، وذلك عن طريق تنفيذ برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد . وتضاعف الدخل القومي أكثر من ثلاث عشرة مرة منذ عام ١٩٣٨ ، والدخل الحقيقي للشعب العامل نحو ٦ مرات منذ عام ١٩٥٠ .

لقد كفلت الاشتراكية ممارسة حقيقية لأوسع الحقوق والحريات المدنية ، وخلقت ديمقراطية عالية جديدة يشترك بفضلها العمال والفلاحون والمثقفون ، أي كافة الطبقات الاجتماعية ، في الحياة السياسية والاجتماعية بأسرها وفي اعداد وتنفيذ سياسة البلاد الداخلية والخارجية ، وحكم الدولة ، وإدارة المجتمع والصنع الواعي لتاريخه .

وفي هذا الإطار تم لأول مرة إيجاز حل صحيح للمسألة الوطنية بروح الإيدولوجية الماركسية-اللينينية، وتعققت المساواة التامة في الحقوق لجميع رعايا الوطن بصرف النظر عن قومياتهم . وبفضل سياسة التطوير المكثف في كل مقاطعات رومانيا لوسائل الإنتاج ، والمؤسسات التعليمية والثقافية التي تستخدم فيها اللغات الأصلية للقوميات المتعايشة ، أتيت فرص واسعة لهذه التوصيات كي تأخذ مكانها في الحياة الاجتماعية ، وتتمتع بالمساواة في ظروف العمل والتعليم والدين وبحقوق التعبير عن ذاتها بلغاتها الأصلية في كافة الميادين ، وتشارك على أساس المساواة في نتائج البناء الاشتراكي والعمل المتعدد لكافة شعبنا .

وأريد أن أشير مرة أخرى الى أن كل ما تحقق في أقاليم بلادنا ، التي يسكنها شعب عامل من قوميات أخرى كذلك ، سواء في الماضي أو في سنوات البناء الاشتراكي بصفة خاصة ، هو نتيجة للنضال والعمل الأخوي المشترك للرومانيين والمهنفاريين والألمان والصربيين وأبناء القوميات الأخرى ، من أجل تقدم ورفاهية وطنهم المشترك - رومانيا . وسوف يعمل حزينا دائما على تطبيق مبادئ الاشتراكية العلمية بشأن المسألة الوطنية تطبيقا حازما ، ومراعاة المساواة التامة في الحقوق ، وتسهيل الظروف لمشاركة كافة المواطنين مشاركة فعالة ، بصرف النظر عن قومياتهم ، في إدارة المجتمع كأبناء أحرار جديرين بوطنهم المشترك ، لأنه يعتقد ان ذلك جزئ لا يتجزأ من بناء الاشتراكية المتقدمة النعم من جوانب متعددة في رومانيا .

لقد أنهى تحرير البلاد وبناء الاشتراكية السيطرة الامبريالية الاجنبية في رومانيا للأبد ، وكفل لأول مرة بالكامل الاستقلال والسيادة الوطنيين الملتزمين حارب أسلافنا وضحو بأنفسهم من أجلهما ، وحق الشعب في بناء حياته كما يريد وفي أن يكون سيد مصيره تماما .

كذلك تتضح التنمية المعظمى للبلاد بصورة معبرة من التغييرات العميقة المدى التي حدثت في الهياكل العليا للمجتمع الروماني ، ومن المزخم الهائل في مجالات التعليم والعلم والثقافة . ونستطيع أن نقول ان كافة الظروف قد تهيأت لوصول جميع الشعب العامل الى كنوز المعرفة العالمية على نطاق واسع . وقد تحقق تقدم واسع في رفع مستوى الوعي لدى الجماهير ، وفي التعليم الاشتراكي للشعب العامل ، وتعزيز مبادئ الأخلاق الثورية الجديدة والمنظرة التقدمية للعالم والحياة التي تدعو لها الطبقة العاملة .

هذه خلاصة الانتصارات التاريخية التي حققها شعبنا بقيادة الحزب الشيوعي خلال ٣٤ عاما منذ انتصار الانتفاضة الوطنية . ويمكننا أن نقول بكل ارتياح انه في ظل الظروف التي أوجدتها الاشتراكية تدعمت قوة دولة أمتنا الموحدة وانطلقت كما لم تنطلق من قبل ، وان وحدة اجتماعية وسياسية حقيقية لكل الشعب العامل ، بصرف النظر عن قومياته ، ولشعبنا بأسره قد تحققت على أساس نفس المصالح العليا والآمال وحق الشعب في أن يكون سيد مصيره تماما وأن يبني بوعي مستقبله الحر الاشتراكي الشيوعي .

النشاط الخلاق الواسع النطاق لكل الشعب من أجل تنفيذ بنود خطة السنوات الخمس ، وقرارات المؤتمر الحادى عشر والمؤتمر الوطني للحزب

اننا نحتفل بالذكرى السنوية الستين للدولة القومية الرومانية الواحدة في ظل حماس شورى
عظيم وانجازات شعبنا البارزة بتحقيق البرنامج العظيم الذى وضعه المؤتمر الحادى عشر للحزب .
وفي السنوات الثلاث التي انقضت من خطة السنوات الخمس الحالية نمت صناعتنا الاشتراكية
بمعدل سنوى قدره ١١٢ في المائة بالمقارنة بالمعدل المقرر في الخطة وهو ٢٠٠ في المائة .
وتبعاً لذلك تحقق انتاج صناعي اضافي تبلغ قيمته نحو ٦٠٠٠ مليون لي ، مما جعل من المؤكد
تخطي الأهداف الأولية لخطة السنوات الخمس بنحو ١٠٠٠ مليون لي . ووفقاً لسياسة تصنيع
جميع المناطق بحزم ، والتطوير المتناسق لكافة قوى الانتاج في اقليم البلاد ، سوف تصل ٦ مقاطعات
اضافية الى مستوى انتاج الـ ١٠٠٠ مليون لي هذا العام ، بحيث يبلغ بذلك عدد المقاطعات
المحققة لهذا الهدف الهام الذى وضعه المؤتمر الحادى عشر ٣١ مقاطعة في مقابل ٤ في عام ١٩٦٥ .
وفي الزراعة أيضاً تم الحصول على محاصيل عالية خلال السنوات الثلاث الماضية فاقت بكثير محاصيل
الفترة المقابلة في ظل خطة السنوات الخمس السابقة ، رغم ان الأحوال الجوية المواتية كانت أقل .
وخلال هذه السنوات الثلاث بلغت الاستثمارات ٥٢ ألف مليون لي ، وهي نفس قيمة الاستثمارات
خلال فترة خطة السنوات الخمس السابقة تقريباً . و ٦٨ في المائة من مجموع الأصول الثابتة فسي
اقتصادنا في الوقت الحاضر جديدة ، يقل عمرها عن ١٠ سنوات .

وانطلاقاً من الهدف الأعظم الذى تقرر في المؤتمر الوطني للحزب ، وهو الانتقال من التراكم
الكمي الى نوعية راقية جديدة ، اتخذنا التدابير لتزويد الآلية الاقتصادية والمالية بالاطار التنظيمي
الجديد الذى أنشئ خلال السنوات القليلة الماضية . وقد ركزنا أكثر على الادارة الذاتية للمعامل ،
وعلى الادارة الذاتية للمشاريع ، وعلى تحسين نظام مؤشرات الخطة بادخال صافي الانتاج كمؤشر
أساسي وتعزيز دور الناتج المادى والكفاية الاقتصادية . وقد أثبتت تجربة الآلية الاقتصادية والمالية
الجديدة خلال النصف الثاني من هذا العام سلامة التوجيهات التي قررها المؤتمر الوطني والاجتماع
الموسع للجنة المركزية للحزب في آذار/مارس الماضي .

وقد ارتفع الناتج الاجتماعي خلال هذه السنوات الثلاث ، نتيجة للتطور المنشط لكافة الفروع
الاقتصادية ، بنسبة ٩ في المائة ، وارتفع الدخل القومي بنسبة ١ في المائة تقريباً . ومكّن ذلك
الحزب والدولة من اتخاذ تدابير معروفة من أجل الارتفاع على نحو أكثر سرعة بمستويات معيشة الشعب ،
وسيتّم خلال عامي ١٩٧٩ و ١٩٨٠ تنفيذ المرحلة الثانية من زيادة الأجور ، مما يؤدى الى ارتفاع
بنسبة ٣٢ في المائة لكافة مستويات أجور العاملين في نهاية خطة السنوات الخمس الحالية ، في مقابل
نسبة الـ ٢٠ في المائة التي قررها المؤتمر الحادى عشر . وبانتهاء المرحلة الاولى من هذا البرنامج

قبل الموعد المحدد في الخطة ، يبلغ متوسط صافي الأجور هذا العام نحو ٢٠٠٠ لي شهريا ، أى ما يزيد بنحو ٢٥ في المائة عنه في عام ١٩٧٥ . ويفضل الزيادة في الأجور وفي عدد الوظائف تزيد المبالغ المخصصة للعاملين هذا العام بنسبة ٣٨ في المائة عنها في عام ١٩٧٥ . وبالمقارنة بنفس السنة تزيد المدخول الحقيقية للفلاحين بأكثر من ٢٠ في المائة . وقد تحسّن نظام المعاشات العام خلال هذه السنوات الثلاث واتسع نطاقه ؛ وزيدت المعاشات ، ومن المتوقع أن ترتفع بنسبة أكثر من ٢٣ في المائة في المتوسط حتى نهاية خطة السنوات الخمس الحالية . وسوف ترتفع مصروفات مزايا وإعانات الطفولة للأسر الكبيرة بنحو ٤٨ في المائة خلال خطة السنوات الخمس الحالية . وسوف يزيد حجم النفقات الاجتماعية - الثقافية من ميزانية الدولة بأكثر من ٦٤ في المائة حتى نهاية خطة السنوات الخمس . وقد ألغيت الضرائب على الأجور ، وأصبحت رومانيا من بين أوائل البلدان التي لا يدفع العاملون فيها ضرائب عن دخولهم المحققة عن طريق العمل . ومما يؤكد رفع مستويات المعيشة أيضا ان قيمة المبيعات من المنتجات الأساسية قد ازدادت في هذه السنوات الثلاث الأخيرة بنحو ٣٠ في المائة . وابتداء من هذا العام بدأنا تقصير أسبوح العمل بالتدريج ، وهو تدبير يستفيد منه بالفعل عدد كبير من العاملين .

والتدابير التي اتخذها الحزب لرفع مستويات المعيشة ماديا ومعنويا واضحة الدلالة على أن كل ما يتم تحقيقه في هذا البلد هو من أجل الإنسان ، ومن أجل أشباح حاجات الشعب العامل ، وازدهار شخصية الإنسان من جوانب متعددة . وهذا هو الهدف الأعلى لسياسة الحزب ، وجوهر المجتمع الاشتراكي الذي نبنيه في رومانيا .

ويشهد النجاح الذي تحقق في مجال الازدهار الحضارى المادى والمعنوى المتشعب في هذا البلد على صحة سياسة البناء الاشتراكي التي يياشرها حزينا ودولتنا اللذان يطبقان القوانين العامة بأسلوب خلاق على أحوال رومانيا الخاصة ، وعلى واقعية أهداف خطة السنوات الخمس ، وصواب قرارات المؤتمر الحادى عشر ، وبرنامج الحزب ، وقوة حزينا الشيوعي الذي يؤدى دوره التاريخي بصدق ، ويقود المجتمع بأسره على طريق الازدهار والتقدم ، طريق الاشتراكية والشيوعية .

ان الانجازات العظيمة في كافة مجالات النشاط هي ثمرة العمل الخلاق لشعبنا الرائع والطبقة العاملة التي تؤدى رسالتها التاريخية بصورة مشرفة ، وثمره نشاط الفلاحين ، والمثقفين ، وشعبنا بأسره ، وكلهم بناءة الاشتراكية . وهي دليل على القوة الثورية والحماس اللذين يتبع بهما الشعب كله بغير توان الحزب الشيوعي الروماني وسياسته التي تحقق التطلعات الحيوية لكافة الشعب العامل ، بصرف النظر عن قومياته ، ولأمتنا بأسرها ، وتهدف لتحقيق الرفاهية والسعادة ، والحرية والاستقلال للموطن .

ومن أجل الانتصارات العظيمة التي تحققت في الصناعة والزراعة ، وفي غيرهما من فروع الاقتصاد ، وفي ازدهار العلم والثقافة ، وفي بناء المجتمع الاشتراكي المتقدم النعم من نواح متعددة ، أود أن أتقدم ، في هذا الميويل المعيد لوحدتنا القومية أيضا ، الى طبقتنا العاملة البطلة ،

وفلاحيينا المجددين ، والمثقفين المكرسين أنفسهم تماما للشعب ، وكافة الشعب العامل بصرف النظر عن قومياته ، بأحر التهاني وأخلص التمنيات بنجاح أكثر وأعظم في العمل النبيل الذي يستهدف عظمة جمهورية رومانيا الاشتراكية .

اننا ان نبرز الانجازات العظيمة التي تحققت في سنوات البناء الاشتراكي يجب ألا ننسى في أى لحظة انه خلال هذه العملية المعقدة حدثت بعض الأخطاء أيضا ، واتضعت بعض الميوب ونواحي النقص ، وكانت هناك صعوبات كثيرة ينبغي التغلب عليها . وكما تعلمون فقد اتخذ حزينا تدابير حاسمة للقضاء على هذه الميوب والأخطاء ؛ وناضل بحزم ضد الانحرافات والتصرفات غير القانونية التي اقترفت في وقت معين واتخذ التدابير اللازمة لمنع حدوثها مرة أخرى مطلقا . ونستطيع أن نقول ان المسمة الأساسية والمميزة لهذا العصر هي التنمية السريعة للبلاد على كافة المستويات ، والتقدم المستمر للاقتصاد والعلم والثقافة ، ورفع مستوى معيشة الشعب بأسره .

اننا ندرك انه ما زال هناك الكثير الذي ينبغي عمله لكي يتحقق لشعبنا مستوى المعيشة والحضارة الذي يبتغيه ويستحقه تماما . وكافة الظروف مهيأة لتحقيق النمو المستمر لشرطنا الاشتراكية وتقدم بلادنا القوى المطرد على طريق الحضارة الاشتراكية وذلك بالعمل الحاسم من أجل التنفيذ النموذجي لسياسة الحزب .

ومن الانجازات التي تحققت حتى الآن ، فان الخطط التي أعدت لعامي ١٩٧٩ و ١٩٨٠ تهيئ كافة الظروف للتنفيذ الكامل لأهداف خطة السنوات الخمس ، بما في ذلك البرنامج الاضافي الذي أقره المؤتمر الوطني . وهذا يتطلب بلا شك جهودا دافئة من جانب الشعب كله ، وزيادة تحسين الادارة والتنظيم الاقتصادي ، والاستخدام الأمثل للمواصل المتاحة ، وبلوغ نوعية جديدة في كافة ميادين النشاط .

ان تنفيذ أهداف الخطة يتطلب تدابير قوية في كافة نواحي الاقتصاد من أجل الاستغلال الكامل للقدرات الانتاجية ، والاستخدام الأمثل للالات والمعدات ، والاستعمال البالغ للترشييد لقوى العمل . ومن اللازم أيضا عمل كل ما في الامكان من أجل المراجعة الشديدة لشروط التكاليف الخاصة بالأهداف الجديدة وتنفيذها في حينها بكفاءة .

ان تطوير الاقتصاد على أساس تحقيق قدر أعلى من الكفاية والنوعية يتطلب تدابير أكثر تحديدا من أجل تطبيق المكاسب التي حققتها الثورة في العلم والتكنولوجيا ، وسرعة الأخذ بالجديد فسي التكنولوجيا الحديثة في الانتاج . ويجب أن نعمل بحزم على تنشيط التفكير العلمي والتقني الخاص بنا باستمرار ، وتنشيط الحوافز لدى جماهير الشعب العامل الواسعة بغية تحقيق التحديث المستعصر لعمليات الانتاج .

وهناك شرط هام للتنمية الاقتصادية للبلاد هو وجود أساس مضمون من المواد الخام وغيرها من المواد وموارد الطاقة . ويجب أن نكثف الجهود من أجل توصيف واستغلال وتجهيز مواردنا الخاصة

ومن أجل الإدارة الرشيدة واستخدام ما نملك من المواد الخام وغيرها من المواد بأقصى درجة من الكفاية ، ومن أجل التخفيض الملموس لمعدلات الاستهلاك . وهذه المهمة أصبحت أكثر إلحاحا حيث تواجه أزمة المواد الخام والطاقة العالمية جميع بلدان العالم ، ومن بينها رومانيا ، بصعوبات تتعاضد باستمرار ، ولا نستطيع مواجهتها إلا بجهود قوية ومثابرة لترشيد الاستهلاك واستخدام الموارد بحكمة .

وهناك هدف أساسي آخر لاقتصادنا وهو تحقيق نمو أسرع في إنتاجية العمل الاجتماعي ، وإن وضع هذا الهدف نصب أعيننا ينبغي إدخال الميكنة والآلية الذاتية على نطاق واسع في كافة المشاريع ، والاستمرار في رفع مستوى التأهيل المهني ، وتحسين المعرفة العلمية لفنيينا وكافة عمالنا .

وفي الزراعة أيضا تلزم جهود دائمة من أجل تنفيذ برنامج زيادة إنتاج النبات والحيوان الذي أقرته قيادة الحزب . وسوف نقوم بثورة حقيقية في تنمية الزراعة الرومانية ونحصل على نواتج ومحاصيل أعلى بكثير من تلك التي تتحقق الآن ، وذلك باستخدام الأرض على نحو أكثر ترشيدها ، والتوسع في استغلال القاعدتين التقنية والمادية ، وتطبيق ما توصل اليه علم التقنية الزراعية الحيوانية على نطاق واسع .

ومن المشاكل ذات الأهمية الخاصة للتنمية الاقتصادية في بلادنا تحسين نشاط التجارة الخارجية وبصفة خاصة النمو المستمر للصادرات وتنويعها . ويجب على الوزارات " والإدارات المركزية " والمؤسسات أن تولي اهتماما خاصا للتحقق من أن السلع المعدة للتصدير من التنوع والجودة بحيث يتم بيع السلع الرومانية على نحو أفضل في الأسواق الأجنبية . وينبغي اتخاذ تدابير حاسمة من أجل حصر الواردات في نطاق ما يلزم بشدة والاستخدام الأقصى لمواردنا .

وسوف يحقق التنفيذ الأمثل لأهداف خطة السنوات الخمس نمو القوة الاقتصادية لبلادنا ، وتنفيذ بنود برنامج زيادة رفاهية الشعب ، كما سيجعل من الممكن تمهيد الطريق تماما لخطة السنوات الخمس القادمة - وهي مرحلة أعلى في تنفيذ البرنامج الذي أقره المؤتمر الحادي عشر من أجل بناء المجتمع الاشتراكي المتقدم النمو من نواح متعددة وتقدم رومانيا نحو الشيوعية .

تدعيم الدولة الاشتراكية ومواصلة تحسين الاطار الديمقراطي
لجميع افراد الشعب العامل ، بغض النظر عن الجنسية ،
من أجل المشاركة في ادارة المجتمع

لقد اضطلع حزينا ودولتا ، في السنوات الاخيرة ، بأنشطة واسعة ومطردة لتحقيق تساؤم
بين تنمية قوى الانتاج وطابع العلاقات الاشتراكية وذلك للنهوض بتنظيم وادارة المجتمع كله السى
مستوى يعملو باستمرار وذلك استنادا الى مكاسب العلم الحديث والى النظرية الثورية للمادية الجدلية
والتاريخية .

وانطلاقا مما للدولة من دور في تطوير المجتمع الاشتراكي الذى يتسم بالنمو المتعدد الجوانب ،
فاننا نعمل على الدوام من أجل اضعاف المزيد من التحسين على أنشطته بتوفير الانسجام بين مبدأ
المركزية الديمقراطية او الرعامة الواحدة وبين مبدأ أى التنظيم الذاتى والادارة الذاتية فنحفظ بذلك
روح المبادرة لدى الوحدات الاقتصادية والاقليمية الادارية ونداب على ترويض فكر وتجربة الشعب
العامل ، على نحو متزايد التكثيف .

ان احد الاهداف الرئيسية لنشاط الحزب كان ولا يزال التوسيع والتحسين المستمرين للاطار
التنظيمي للادارة الجماعية في كافة ميادين النشاط — وهي المبادئ الاساسية لمجتمعنا الاشتراكي —
ولمشاركة الجماهير العاملة مشاركة مباشرة ونشطة وفعالة في ادارة المشاريع والمؤسسات وكافة الوحدات
الاشتراكية والمجتمع برمت . وتلك هي الحاجة المستهدفة للبناء الاشتراكي بل والجوهر ذاته لنظامنا
الجديد . وقد تم اتخاذ تدابير من أجل زيادة دور وصلاحيات مجالس الشعب العامل والاجتماعات
العامة للمجتمعات في الادارة الفعالة للثروة الاشتراكية الموكلة اليها . واضفي على هيئات واجهزة
ديمقراطية جديدة في جميع انحاء البلد ، طابع مؤسسي لضمان مشاركة العمال والفلاحين وأهل
الفكر ، وسائر القطاعات الاشتراكية الاخرى مشاركة مباشرة في مناقشة وصياغة السياسة العامة للبناء
الاشتراكي والسياسة الداخلية والخارجية بأكملها لرومانيا الاشتراكية . وهناك نحو ٣٠ في المائة
من الاعضاء في جميع الواجهزة الجماعية على جميع المستويات يعملون في قطاع الانتاج . وفي هذا
أبلغ دليل على تزايد دور الطبقة العاملة في المجتمع وعلى وفائها بالفعل بمهمتها التاريخية بوصفها
طليعة طبقات الشعب في العمل من أجل بناء الاشتراكية .

وقد ادخلت تحسينات على تشريعات البلد بما يتمشى مع التطور العام للمجتمع ومستوى
الوعي السياسي والمدني للجماهير ، وتم ترسيخ العلاقات الاجتماعية برمتها على أساس القانون
والشرعية الاشتراكية .

وقد جرى في السنوات الاخيرة الأخذ بتدابير هامة لتحسين أنشطة الهيئات المحلية الممثلة
لسلطة الدولة ونظامها ومن أجل مكافحة البيروقراطية والشكلية في اعمالها وتقوية صلاتها وتعاونها
الايجابي مع جماهير الشعب العامل ، واتخذت اجراءات هامة للمضي في تبسيط جهاز الدولة وتوزيع
القوى العاملة على نطاق الأمة بين قطاعي الانتاج والادارة بهدف الوفاء على أفضل وجه بمطالب
المجتمع .

وثمة سمة مميزة لعملية تحسين أنشطة الدولة في المرحلة الراهنة هي نقل بعض وظائفها إلى الجماهير إلى مجتمعات الشعب العامل . وحدث ، في عملية تدوير الديمقراطية الاشتراكية ، نمو في دور التنظيمات الجماهيرية الشعبية المنضوية تحت لواء جبهة الوحدة الاشتراكية في حل المشاكل الاقتصادية وفي الحياة الاجتماعية وفي الأنشطة الثقافية والتربوية وفي حل مشاكل الجماهير . كما زودت لجان جبهة الوحدة الاشتراكية في القرى والمناطق بصلاحيات هامة وطرأ تحسن اتخذ شكل ممارسة الشعب العامل للرقابة الجماعية في جميع ميادين النشاط ، على الطريقة التي يتم بها تنفيذ قوانين البلد وقرارات الحزب والدولة .

وتعتبر اللقاءات التي تمت مؤخراً مع وفود العمال وسائر قطاعات الشعب العامل ومع مثلي القوات المسلحة ووزارة الداخلية تعبيراً بليغاً عن أن التدابير الأساسية لسياسة الاشتراكية الداخلية والخارجية توضع وتحل بمشاركة جميع الأفراد العاملين ، بصرف النظر عن الجنسية ، بل وبمشاركة الشعب كله ، السيد الحقيقي الوحيد الذي لا ينزع لرومانيا الاشتراكية وصانع تاريخها المستقل والحر .

وكان تنفيذ مبادئ العدالة الاشتراكية ، وتوفير حوافز مادية مناسبة للشعب العامل من أول مجالات الاهتمام . ولقد أثمرت الزيادات الملموسة لأصحاب الدخول الصغيرة توفير نسبة ١ إلى ٥ - ٦ بين الدخول المتدنية والدخول العالية ، محققة بذلك المهام التي رسمها المؤتمر الحادي عشر للحزب في هذا الميدان . كما أننا نتخذ إجراءات صارمة للقضاء على الطرق والوسائل غير الشريفة التي يستخدمها بعض المواطنين لاثراء أنفسهم ، وامكانيات العيش عالة على الآخرين والمجتمع ، وكذلك القضاء على الطفيلية وكافة أشكال التهرب من المسؤوليات التي حددتها المبادئ الجديدة لمجتمعنا .

ويعلق حزبنا أهمية خاصة على التربية الاشتراكية للجماهير وعلى اخذ الشعب برمته بالنظرية الثورية إلى العالم والحياة وتوسيع آفاق معرفته وثقافته . كما أننا نولي اهتماماً خاصاً للنشاط السياسي والثقافي - التعليمي ونستخدم كافة الوسائل المتاحة لمجتمعنا لتحقيق هذا الغرض . ويهيئ المهرجان الوطني المسمى " أغنية لرومانيا " ، الذي يقام الآن للمرة الثانية أسباب مشاركة الجماهير على نطاق واسع في الحياة الروحية للبلد وفي تطوير ثقافتنا الجديدة . وأما الصحافة والاذاعة والتليفزيون ووسائل الدعاية وقوى الإبداع الأدبي والفني ، المطالبة بزيادة أسهامها في التنوير التام للرأي العام وبالتربية الاشتراكية للجماهير وتعزيز مبادئ الأخلاق والانصاف في جميع مظاهر الحياة الاجتماعية ، فتقع على عاتقها مهام أكبر في مجالات الأنشطة السياسية والأيدولوجية والثقافية والتعليمية .

ويقوم حزبنا إلى جانب اهتمامه بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلد والتحسين المستمر لأسلوب حكم المجتمع ، بإيلاء أكبر الاهتمام لتعزيز قواتنا المسلحة وتزويدها بما يلزمها من المعدات العسكرية والنهوض بقدرتها القتالية ومستواها السياسي ، وتدريب الشعب كله ليكون مستعداً في أية لحظة للدفاع عن وطنه ومكاسبه الاشتراكية وعن استقلال وسيادة رومانيا وسلامة دولتنا الوطنية

الوحدة . ونحن نندخل من المبدأ القائل بأن قوة دولتنا الاشتراكية إنما تكمن أساساً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفي نجاح البناء الاشتراكي والشيوعي ، وفي تأكيد تفوق النظام الجديد مما يعزز القدرة القتالية للشعب ويقوى من عزمته في الدفاع عن مكاسب الاشتراكية وعن حرية الوطن واستقلاله . وفي الوقت ذاته فإننا نولي اهتماماً كاملاً لتحسين نشاط أجهزة الأمن والمليشيا ومكتب السدي العام المعول عليها للدفاع عن الملكية الاشتراكية وعن العمل والنظام للشعب بأسره بسروح الانسانية الثورية .

وانطلاقاً من الحاجة الملوسة الى الزعامة الموحدة للمجتمع بأسره والقائمة على المفهوم الثوري للاشتراكية العلمية ، فإننا نؤكد وما على تعزيز الدور القيادي للحزب الشيوعي الروماني في العمل من أجل بناء الاشتراكية ، ودعم قدرته على توحيد وتعبئة الجماهير لتنفيذ البرنامج الذي وضعه المؤتمر الحادي عشر . ويؤكد حزينا على تأكيد ذاته بصورة تزداد شمولاً كل يوم بوصفه المركز الحيوى لجميع مظاهر الحياة الاجتماعية ، وهو يستلهم الهدى من تجربة جماهير الشعب العريضة ، ويضمن سير عملية التحول الثوري للمجتمع الروماني بخطى دينامية . ولا يعني نمو الدور السياسي الطليعي للحزب انه يحتكر النشاط السياسي ، بل على النقيض من ذلك فان هذا الدور المتنامي يفضي ، كما لا بد ان يفعل ، الى زيادة مشاركة الشعب كله في حياة المجتمع السياسية وفي تحسين وتوزيع الاطار التنظيمي لمشاركة كافة فئات المجتمع في الحكومة الديمقراطية للدولة .

وان تكثيف الديمقراطية الاشتراكية لتعبير بليغ عن قوة نظامنا الجديد وعن عميق اخلاص الشعب بأسره للبناء الاشتراكي والشيوعي في رومانيا .

وها نحن ندخل العقد السابع منذ تكوين دولتنا القومية الواحدة عاقدين العزم بثبات على بذل قصارى جهودنا حتى تصبح الفترة المقبلة مرحلة جديدة أجل شأننا في التنمية المتعددة الجوانب في وطننا ، عندما تلحق رومانيا بركب البلدان ذات المستوى المتوسط من التنمية موفريين بذلك أسباب النمو المطرد السرعة في مستوى معيشة الشعب بأسره وفي مستواه الروحي .

وانني لاهيب بكم ، ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء ، في هذه اللحظة المشهودة ، ان تبذلوا قصارىكم كي يتحول عيد دولتنا القومية الواحدة الى استعراض قوى لعزيمة الافراد العاملين كلهم ، بغض النظر عن الجنسية ، ولعزيمة الشعب بأسره ، على ان يبني على أرض رومانيا صرحاً يزداد روعة كل يوم للاشتراكية والشيوعية التي هي أكثر النظم الاجتماعية تقدماً وانصافاً من بين النظم التي شهدها التاريخ .

رومانيا : فصيلة عاملة في النضال من أجل الاشتراكية
ومن أجل السلم والتعاون بين أمم العالم قاطبة

اننا ان نعمل لتهيئة أفضل الظروف لتنفيذ برنامج البناء الاشتراكية والشيوعية في رومانيا انما نفي بواجب سام نحو شعبنا ، ونسهم في الوقت ذاته بنصينا في تحقيق النصر للقضية العامة

للاشتركية وفي تعزيز قوى التقدم الاشتراكي والسلم في العالم . ونحن نندخل عن قناعة بأن زيادة اسهام رومانيا في الانفراج والسلم — وهي أهداف لها اهميتها القصوى بالنسبة الى مصير البشرية — انما يعني أولا وقبل كل شيء تعزيزا مستمرا لقوى بلدنا الاقتصادية والسياسية ، والتفويض الناجح لبرنامج رفع المستويات المادية والحضارية لشعبنا بأسره .

ان الشعب الروماني الذي وقف كل طاقاته على العمل الضخم المتمثل في بناء المجتمع الاشتراكي والشيوعي ، في حاجة ماسة الى السلم مثله في ذلك مثل كل الشعوب . وهذا هو السبب في ان الغاية الرئيسية لسياستنا الخارجية هي الكفاح الذي لا يكل ضد أية استعدادات للحرب وضد سباق التسلح ، ومن أجل تسوية القضايا المعقدة في عالم اليوم بالوسائل السلمية عن طريق المفاوضات ، ومن أجل تقوية الاتجاه نحو الانفراج وبناء أمن دولي حقيقي وسلم دائم في العالم . وفي هذا الصدد فان جهودنا لتفويض البرنامج الذي وضعه المؤتمر الحادي عشر للحزب تسيير جنبا الى جنب مع النضال في سبيل الغاء السياسة الامبريالية القديمة القائمة على القوة والسيطرة ، وانتهاج سياسة جديدة تقوم على الانفراج والتعاون ، واقامة علاقات من المساواة والاحترام بين كافة الدول وايجاد حياة أفضل واكثر انصافا على هذه البسيطة .

ونحن ننطلق ، في سياسة رومانيا الخارجية ، من التحليل المادي الجدلي والتاريخي للتطورات المعاصرة التي تكشف بجلاء عن اتجاهين في الحياة الدولية متعارضين تمام التعارض . فمن ناحية نرى الارادة القوية للشعوب تؤكد ذاتها باضطراب ، مطالبة بأن تطور هذه الشعوب نفسها بحرية ، وبأن تكون اسيااد ثرواتها الوطنية ، وفقا لما اختارته لنفسها من مصير ، وبأن تتاح لها امكانية بناء حياتها كما تشاء دون تدخل خارجي ، وبأن تعمل معا في مساواة تامة وفي جو من الامن والسلم . ومن الناحية الاخرى نجد ازديادا في هذه السياسة الامبريالية والاستعمارية والاستعمارية الجديدة القائمة على القوة وفرض الارادة على الغير واعادة تقسيم العالم الى مناطق نفوذ وسيطرة ، تعرض للخطر استقلال وحرية الشعوب ومسار الانفراج والسلم والامن الدولي . اما التناقضات الاقتصادية فتتعمق في حين اخذت الازمة الاقتصادية العالمية المنبثقة عن أزمت الطاقة والعملات والنقد تتفاقم ، مسببة اضطرابات شديدة في الاقتصاد العالمي ومؤثرة على العلاقات بين الدول وعلى المناخ الدولي برمته .

ويظهر تحليل التوازن الدولي للقوى وتحليل التغيرات الكبيرة التي تقع في عالم اليوم انه على الرغم من ازدياد حدة السياسة الامبريالية القائمة على السيطرة وفرض الارادة واعادة تقسيم العالم الى مناطق نفوذ ، فاننا لا نستطيع القول بأن الحالة في العالم تتجه نحو مواجهة عسكرية محتومة أو حرب عالمية . بل على العكس من ذلك ، تشير التغيرات الاجتماعية والوطنية الثورية العميقة ، التي تحدث في العالم الى ان باستطاعة قوى الاشتراكية والتقدم ، ان هي عملت في وحدة وتأزر مع الشعوب ذاتها ، ان تحول دون نشوب حرب عالمية جديدة ، وان تضمن سلما دائما على وجه كوكبنا . اننا نؤمن بأن ثمة دورا حاسما في تنمية الاتجاهات الملائمة في الحياة الدولية يقع على عاتق

البلدان الاشتراكية والاحزاب الشيوعية والعمالية وغيرها من القوى التقدمية والديمقراطية ، التي تتمثل مهمتها التاريخية في بناء عالم تسوده العدالة الاجتماعية والوطنية والمساواة بين الشعوب والتعاون الودى المثمر بين أمم العالم قاطبة .

وتعمل رومانيا على الدوام من أجل تنمية علاقات الصداقة والتعاون والتضامن مع جميع البلدان الاشتراكية ، وتجهد في سبيل تقوية وحدتها وتعاوضها . وفيما نحن نشاير باضطراب على دعم علاقات الصداقة والتعاون مع جميع البلدان الاشتراكية ، لم يخطر لنا قبل ولن يخطر أبدا ان نوسع نطاق علاقاتنا مع بلد اشتراكي على حساب علاقاتنا مع البلدان الاشتراكية الاخرى ، كما اننا لم ولن نجعل ابدا صداقتنا مع أحد البلدان تتعارض مع التعاون مع البلدان الاخرى ، مثلما اننا بصفة عامة لا نجعل علاقاتنا مع أحد البلدان تتعارض في الواقع مع علاقاتنا مع بلد آخر ، لأننا نؤمن بأن علينا ان نبذل اقصى طاقتنا ازاء تنمية علاقات الصداقة والتعاون مع جميع البلدان الاشتراكية ومع جميع دول العالم أيا كان نظامها الاجتماعي .

وتشكل علاقات رومانيا مع البلدان الاشتراكية ، دون أى استثناء ، كلا واحدا يقوم على سياستها الثابتة الراسخة المستندة الى مبدأ والهادفة الى دعم وحدة البلدان الاشتراكية كافة والى زيادة منعة ونفوذ الاشتراكية في العالم .

ولا شك في ان اختلاف الظروف التاريخية والوطنية والاجتماعية التي يجرى فيها بناء الاشتراكية في بلد اننا يفسر الاختلافات في الرأى بشأن بعض المشاكل الملموسة وسبل العمل المناسبة . على اننا نرى ان هذا الاختلاف يجب الا يضر اطلاقا بحسن العلاقات بين البلدان والشعوب الاشتراكية او ان يمس ما يقوم بينها من صداقة وتضامن .

ولا نستطيع ان نتفاضى عن وجود تضارب في الآراء بين مختلف البلدان الاشتراكية ، بل ان قلقا بالغاً يساورنا لأن هذه الاختلافات تتحد راحيانا الى درك القيام بأعمال خطيرة بصورة خاصة كدعم عناصر الثورة المضادة في بعض البلدان وحشها على مناهضة الحكومات ، وهي أعمال تتنافى بشكل فاضح مع مفهومنا الثورى للعالم وللحياة وللهمادى* والتواعد التي تحكم العلاقات بين البلدان الاشتراكية والقانون الدولى وميثاق الامم المتحدة نفسها . وفي رأينا ان من مصلحة كل دولة اشتراكية بل ومن مصلحة القضية الاشتراكية بصفة عامة ، الا يدخر أى جهد في التغلب على هذه الاختلافات وتسويتها عن طريق المحادثات والمفاوضات المباشرة على مستوى الاحزاب ومستوى البلدان . ان دعم الوحدة بين البلدان الاشتراكية ستكون له أهمية كبيرة بالنسبة الى التوازن الدولى للقوى وبالنسبة الى زيادة تأثير الاشتراكية وهيبتها في العالم .

وعلاوة على ذلك ، فاننا نؤمن ، بأنه يتعين ، بغية زيادة منعة الاشتراكية اتخاذ تدابير مكثفة للعمل باستمرار على تحسين علاقات التعاون الاقتصادى بين البلدان الاشتراكية ، وتحسين اشكال التعاون في ميادين الانتاج والبحث العلمى والبرامج الطويلة الاجل . ولا شك في ان التأكيد الذى يتزايد قوة لمبادئ المساواة والاحترام المتبادل والمعونة المتبادلة بين الرفاق ، الخليقة

بأن تقدم للعالم مثلاً حياً على ما ينبغي أن تكون عليه العلاقات الدولية ، يؤدي دوراً بالغ الأهمية في إطار التعاون والتآزر بين البلدان الاشتراكية . وأن رومانيا ، استلهاً منها لهذه الروح ، تعلق رومانيا أهمية خاصة على تنمية التعاون داخل مجلس التعاضد الاقتصادي الذي اعتمد في دورته الأخيرة المعقودة في بوخارست هذا العام برامج خاصة للتعاون في ميادين ذات أهمية اقتصادية فائقة . ويستهدف عملنا من أجل تكثيف التعاون مع البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي التقريب بين مستوياتها الانمائية والوصول بها الى التكافؤ في نهاية المطاف ، والتعجيل بالرخاء في كل اقتصاد وطني وزيادة منعة الاشتراكية وهيتها في العالم . وفضلاً عن ذلك ، فإن رومانيا كما سبق لي ان قلت ، تعمل من أجل تنمية العلاقات الاقتصادية والتقنية والعلمية والثقافية مع جميع البلدان الاشتراكية تنمية حثيثة . وسوف نبذل قصارى جهودنا لكي نحسن باستمرار علاقاتنا مع البلدان الاشتراكية ومن أجل تنمية هذه العلاقات على الدوام .

النضال من أجل نزع السلاح ومن أجل وقف سباق التسلح
وخفض النفقات العسكرية : الغاية الاساسية لسياسة
حزبنا ودولتنا

يعتبر اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للدول الأعضاء في معاهدة وارسو ، الذي عقد مؤخراً في موسكو ، حدثاً دولياً عظيم الأهمية . ويستعرض الاعلان الصادر عنه بالاجماع ، الحالة المعاصرة في العالم استعراضاً شاملاً ، ويؤكد بكل جلاء عزم البلدان الاشتراكية المشتركة في الاجتماع على مضاعفة نشاطها لمناهضة السياسة الامبريالية الاستعمارية المتمثلة في القوة واملاء الارادة ، وعلى العمل في تضامن وثيق من أجل تسوية المشاكل المعقدة في العالم المعاصر عن طريق المفاوضات السلمية ، ومن أجل نزع السلاح — ونزع السلاح النووي بصورة رئيسية — ومن أجل الانفراج والسلم في اوربا وفي العالم . وكما تعرفون جيداً ، فإن البلدان الاشتراكية الموقعة على الاعلان ملتزمة بشكل راسخ بالعمل من أجل تنفيذ أحكام الوثائق الموقعة في هلسنكي واتخاذ تدابير لموسسة لنزع السلاح في اوربا ، وتحقيق التعاون والامن والسلم في ربوع قارتنا .

ولابد لنا ان نشدد على ان البلدان الاشتراكية تؤيد احترام استقلال وسيادة جميع الدول ، معلنة في عزم أكيد ان : " البلدان الاشتراكية لا تسعى للحصول على امتيازات في أية منطقة من العالم ، ولا تصر على الحصول على قواعد عسكرية ، ولا تتصيد الامتيازات الاستثمارية . ان البلدان الاشتراكية التي تقف ، على أساس المبدأ ، ضد السياسة الامبريالية الرامية الى انشاء مناطق نفوذ ، ولا تشارك اطلاقاً في المعركة الدائرة للحصول على هذه المناطق " .

ويمكننا ان نقول ، بصفة عامة ، ان الاعلان في مجموعه يعبر عن تطلعات شعوبنا وارادتها في العيش في جو من الصداقة والسلم مع شعوب العالم كافة بغض النظر عن نظمها الاجتماعية . ولهذا السبب فاني أود ، في الدورة الحالية الرسمية المشتركة للجنة المركزية والمجلس القومي

لجبهة الوحدة الاشتراكية والجمعية الوطنية الكبرى ، ان أعلن بكل المسؤولية ، كما فعلت من قبل في الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب وخلال لقاءاتي مع ممثلي الشعب العامل ، ان اعلان موسكو يتفق تمام الاتفاق مع ارادة ومصالح شعبنا بأسره ، وانه يعبر عن تصميمه على ان يكافح بكل ثبات الى جانب البلد ان الاشتراكية وجميع شعوب العالم في وحدة متينة من أجل تحقيق الانفراج والتعاون والسلم . وقد تعهدنا ، بتوقيعنا هذا الاعلان باسم الحزب وهيئات الدولة وباسم الشعب الروماني ، بالاندخار جهدا في تنفيذ سياسة نزع السلاح وتحقيق التعااضد السلمي على قدم المساواة بين جميع أمم العالم . واني أعتبر ان جميع الحضور هنا وشعبنا عن بكرة أبيه سيؤيدون الاعلان وسيبدلون قصارى الجهد لتنفيذ هذه الأحكام .

وكما تعلمون فقد أثارت الحالة الدولية واحداث هذا العام وكذلك اجتماع الدول الأعضاء في معاهدة وارسو الاهتمام بين افراد الشعب العامل في أممتنا كلها . وانطلاقا من هذه الحقيقة ، فقد رأيت من الضروري ، وفقا لروح الديمقراطية الاشتراكية التي يتميز بها نشاط عزينا ودولتنا ، ان اجتمع بممثلي العمال والفلاحين والمثقفين وسائر الفئات الاخرى بالمجتمع والجيش ووزارة الداخلية للرد على الاسئلة التي يطرحها شعبنا كله . واننا نرى ان هذا يعد تعبيرا عن ازدياد الوعي الاشتراكي لدى العمال ، واهتمام الشعب العامل ، بصرف النظر عن جنسية افراده ، بالنشاط السياسي المحلي والدولي لدولتنا ، وانه يقدم برهانا قويا على انه لا يمكن اتخاذه قرار يهم البلد او الشعب دون مشاورة الحزب الاعلى وهيئات الدولة وكذلك شعبنا بأكمله والحصول على موافقتهم التامة .

وعلاوة على ذلك فقد رأينا من الضروري ان ندعو جميع أعضاء اللجنة المركزية للحزب وهي المحفل الاعلى للحزب فيما بين فترات انعقاد المؤتمر ، لمناقشة النشاط الذي اضطلع به وفدنا في اجتماع موسكو . وكما هو معروف ، فان اللجنة المركزية المنعقدة بكامل هيئتها والاجتماعات التي عقدت مع مختلف فئات الشعب العامل وافقت بالاجماع على توقيع الاعلان واعربت عن بالغ تقديرها لكل ما قام به وفدنا في الاجتماع . ويدل هذا على ان ارادة عزينا وشعبنا قد اجتمعت على العمل بكل تصميم من أجل تحقيق سياسة سلم وانفراج واستقلال لجميع الشعوب .

ولقد كان من الطبيعي ان يطرح السؤال عما اذا كانت رومانيا ، ستقوم ، بدورها ، وبالنظر الى الحالة الدولية الراهنة وبعد ان قررت بلدان منظمة حلف شمال الاطلسي في ايار/مايو الماضي زيادة نفقاتها العسكرية ، باتخاذ تدابير لزيادة نفقاتها العسكرية . وكما ذكرت من قبل ، تتطلب الحالة الدولية الراهنة منا ان نولي اهتماما لدعم القدرة الدفاعية للبلد ، ومن ثم ، أن نخصص جزءا هاما من الدخل القومي لثروة شعبنا لتجهيز الجيش الروماني بعدة قتالية . على اننا نرى ان الاهتمام بدعم القدرة الدفاعية للبلد ينبغي الا يؤثر بأي حال على برنامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلد ورفع المستويات المادية والحضارية لشعبنا بأسره . وهذا هو ما حدا بي ، في اجابتي على أسئلة الشعب العامل ، ان أعلن أمام اللجنة المركزية وأمام ممثلي العمال ، وسائر فئات الشعب العامل الاخرى والجيش ، وأمام شعبنا بأسره ، اننا لم نلزم انفسنا ، على أى وجه بزيادة نفقاتنا

العسكرية فوق ما رصد لها من اعتمادات مبدئية واننا لا نفكر في زيادتها . ولقد أعلنت بوضوح تام اننا سنعمل بعزم في سبيل اتخاذ خطوات من أجل خفض سباق التسلح لا من أجل زيادة حدته واننا سنبذل قصارى جهودنا للاسهام في تنفيذ تدابير نزع السلاح ، وعلى رأسها نزع السلاح النووي وخفض الجيوش والنفقات العسكرية .

ولقد أعربنا أكثر من مرة عن معارضتنا للقرارات التي اتخذتها بلدان منظمة حلف شمال الأطلسي في ايار/مايو بشأن الزيادة الاضافية في نفقاتها العسكرية والتي تحفز على سباق التسلح . واننا نرى ان من الضروري ان ندلل الى بلدان منظمة حلف شمال الأطلسي ان تلغي هذه القرارات ، ونرى ايضا انه ينبغي للدول الاشتراكية ان تقول " كلا " حاسمة لسباق التسلح وان تفعل كل ما يمكنها لايجاد سبل لخفض النفقات العسكرية التي تشكل عبئا ثقيلا على عاتق الشعوب كافة ، بما فيها شعوب البلدان الاشتراكية . واننا مقتنعون اقتناعا راسخا بأنه اذا رفعت جميع شعوب العالم اصواتها لتعبر عن تصميمها على ذلك ، اجبرت الحكومات والدول التي تعمل من أجل التسلح على ان تضع في اعتبارها ارادة الشعوب وتتغلب على سباق التسلح .

واننا ان ندعو بحزم الى خفض النفقات العسكرية ونتخذ القرار بعدم زيادة نسبة الدخل القومي المخصصة للتسلح ، ننتقل من حقيقة ان التوازن الدولي للقوى يتجه باستمرار في صالح الشعوب التي تكافح الحرب وتناهض سياسة القوة واملاء الارادة ، وفي صالح التعاون والمساواة بين جميع الامم ، وفي صالح السلم .

ومن الجلي اننا اذا خصصنا جزءا أكبر من الدخل القومي للنفقات العسكرية عجزنا بعد ذلك عن تنفيذ برنامج التنمية الاقتصادية والتدابير الموضوعة لرفع مستوى المعيشة . ومن المعروف ان على رومانيا ان تتجزأ الكثير كي تحسن من وضعها كبلد نام ، وتضمن استمرار تميزها الاقتصادي والاجتماعية المنيرة ، وترسي أساسا صلبا لمجتمعها الاشتراكي والشيوعي . ولهذا السبب فاننا لن نألو جهدا في سبيل تنفيذ برنامج مؤتمر الحزب الحادي عشر . ومن المفهوم ان الاخفاق في تنفيذ برنامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية ستكون له كذلك مضاعفات خطيرة على الامكانات الدفاعية والقتالية لشعبنا وجيشنا . ففني عن القول ان التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتنفيذ الناجح للبرنامج الذي وضعه المؤتمر الحادي عشر لبناء المجتمع الاشتراكي المتقدم في ميادين متعددة ، وتحسين الرفاه المادي والروحي للشعب ، أمور تساعد الى حد كبير على دعم القدرة القتالية والدفاعية للبلد . وكلما زادت أهمية النتائج المحرزة في عملية البناء الاشتراكي ، زاد معها تصميم شعبنا على الدفاع عن مكاسبه الاشتراكية وعن استقلال وسيادة البلد ، بكل عزمته ، وعلى القيام في الوقت ذاته ، بواجبه تجاه حلفائه وفقا لما تم الاضطلاع به من التزامات . واننا نؤكد مرة أخرى للجنة المركزية وللمجلس الوطني لجبهة الوحدة الاشتراكية والجمعية الوطنية العليا وللشعب كله اننا لن نخاف نفقاتنا العسكرية . واود ايضا ان أعلن بكامل المسؤولية انه اذا تردى الوضع الدولي فاننا سوف نناقش مسألة النفقات العسكرية في الهيئات العليا للحزب والدولة ، فاننا ندعت الضرورة اليه ، غير ذلك قمنا علنا في هذه الهيئات وامام الشعب كله ، بطرح مسألة تخصيص مزيد من الاموال للاحتياجات

العسكرية ذلك لان هيئات الحزب والدولة ، اى الشعب ، هي التي تملك ان تبت في هذه الجوانب الجوهرية لسياستها العامة .

على انني أقولها مرة أخرى ان الحالة الدولية الراهنة لا تبرر على الإطلاق اتخاذ تدابير لزيادة الانفاق العسكري . بل على العكس ، علينا الا نخرج جهدا لكفالة تنفيذ برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وتحسين رفاه الشعب لان في ذلك ضمانا لانتصار الاشتراكية والتعاون والسلم . وقد سبق لي وأعلنت أمام اللجنة المركزية وأمام ممثلي الشعب العامل وممثلي الشعب كله ، وأكرر القول في هذه الدورة المشهودة ، بأننا لم نوقع على أى التزام آخر أو وثيقة أخرى خلاف الاعلان الصادر . ولقد رأيت ومازلت أرى انه من الضروري فيما يتعلق بمصالح الشعب ان أكون واضحا ومحددا في ردى على الاسئلة التي وجهت الي في هذا الصدد .

ولقد قلت أمام اللجنة المركزية وممثلي الشعب العامل وأمام الشعب كله وأقولها مرة أخرى بوضوح كامل اننا لن نوقع إطلاقا أية وثيقة تلزم البلد والشعب والجيش ما لم تكن متفقة مع دستور البلد وقوانينه ومع ارادة الشعب بأسره ، وما لم يقرها الشعب كله . وفي هذه الدورة كذلك أعلن انه لا يمكن لرئيس البلد ولا للامين العام للحزب أو لأى شخص آخر ان يوقع على أى التزام باسم رومانيا ما لم يكن حاصلا على موافقة الهيئات العليا للحزب والدولة ، ومتقيدا تمام التقيد بأحكام الدستور ، وحاصلا على الموافقة الصريحة من شعبنا كله .

وأرى من الضروري أيضا ان أعلن في الدورة الرسمية المشتركة للجنة المركزية والمجلس الوطني لجبهة الوحدة الاشتراكية والجمعية الوطنية العليا ان رومانيا ستفي بالتزاماتها الناشئة بمقتضى معاهدة وارسو اذا ما وقع في اوربا عدوان امبريالي على الدول الاشتراكية الاعضاء في هذه المعاهدة . صحيح اننا ندعو بحزم الى الحل المتزامن لحلف وارسو ومنظمة حلف شمال الاطلسي ، فموقف البلدان الاشتراكية هذا منصوص عليه صراحة في الاعلان . ونحن نؤمن بأن سياسة الانفراج والسلم تتدلل على العمل الدائب باتجاه الحد من نشاط الاحلاف العسكرية واتخاذ تدابير ملموسة لحلها في وقت واحد . واننا على يقين تام من ان الحد من التكتلات العسكرية والغائها ، لا الانفماس في سباق التسلح وتدعيم التكتلات العسكرية ، هو الذى سيضمن أمن شعبنا وأمن الشعوب قاطبة والسلم .

على انه سواء وجدت معاهدة وارسو أو لم توجد ، فسوف نفي دوما بالتزاماتنا في الاشتراك الايجابي في صد كل عدوان عسكرى على البلدان الاشتراكية الصديقة وذلك تمشيا مع معاهدات الصداقة والمساعدة المتبادلة المبرمة معها . ومن نافلة القول اننا نعمل وسنظل نعمل لدعم التعاون والتضامن بين جيوشنا وللتعاون في التدريب العسكرى . على انه ينبغي ، كما قلت أكثر من مرة ، ان تقوم علاقات التعاون بين البلدان الاشتراكية الاعضاء في معاهدة وارسو ، في الميدان العسكرى ايضا ، على مبادئ الاشتراكية والحقوق المتساوية واحترام سيادة واستقلال كل دولة وكل جيش . ومن الواضح انه يتعين علينا الا نألو جهدا في تعزيز القدرة الدفاعية لكل جيش وطني ، واننا نرى ان جيشنا لن يكون قادرا على الوفاء بالتزاماته للوطن ولقضية الاشتراكية في بلدنا وبالتزاماته الدولية الا اذا كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بالشعب كله .

وبالنظر الى ان الحزب والدولة مسؤولان مسؤولية كاملة أمام الشعب فمن المفهوم ان هاتان الهيئتان هما الجبهتان الوحيدتان اللتان يحق لهما الزام الجيش بالقيام بأى نوع من العمليات . ولهذا رأيت من الضروري ، في ردى على الاسئلة العديدة التي وجهت الي ، ان أعلن بوضوح مرة ثانية بأن الجيش الروماني لن يقوم بأية عملية الا بناء على الاوامر التي يتلقاها من الهيئة العليا للحزب والدولة ولدى طلب الشعب ذلك ، وانه لن يمثل الأوامر صادرة من الخارج .

ولقد رأت اللجنة السياسية التنفيذية التابعة للجنة المركزية للحزب لزاما عليها الرد بوضوح تام على ما يدور بخلد الحزب والشعب العامل من شواغل وما يواجهانه من مسائل للقضاء على أى لبس أو سوء فهم سواء لدى شعبنا أو لدى حلفائنا .

وأود ان أؤكد مرة أخرى ، في هذه المناسبة المشهودة ، عزم رومانيا وشعبنا بأسره على عدم ادخار أى جهد لترجمة سياسة نزع السلاح والانفراج والسلم الى حقيقة واقعة ، وعلى دعم التعاون والتضامن مع الدول المشتركة في معاهدة وارسو ومع جميع البلدان الاشتراكية وشعوب العالم قاطبة ، ايماننا بأنها بأنه ليس ثمة ما يفوق أهمية كفالة الظروف السلمية لبناء الاشتراكية ونشر السلم الدائم في العالم .

المشاركة البناءة لجمهورية رومانيا الاشتراكية في تسوية القضايا الكبرى للعالم المعاصر

أود أن أشير الى بعض الجوانب الأخرى في النشاط الدولي لرومانيا . فهذا البلد يعمل بثبات من أجل دعم التعاون والتضامن مع البلدان النامية ، مع البلدان غير المنحازة . ولنا في الوقت الحاضر علاقات بأكثر من مائة من البلدان النامية . ونحن نتعاون معها تعاوناً متزايداً باستمرار على المستويات الاقتصادية والتقنية العلمية والثقافية ، ونساعدتها في تدريب موظفيها ، وفي الانتفاع بثرواتها الوطنية ، وفي بناء اقتصادها الخاص الذي هو أساس تعزيز استقلالها والدفاع عنه . إن تعزيز التضامن والتعاون مع البلدان النامية هو اسهام في دعم النضال المناهض للامبريالية والاستعمار ، من أجل الدفاع عن سيادة الشعوب وضمان حريتها وتطورها بالاعتماد على نفسها على طريق التقدم الاقتصادي والاجتماعي .

ومما له أهمية خاصة تزايد عدد الشعوب التي تعلن تأييدها لتنظيم المجتمع على أسس اشتراكية ، وهو ما يثبت أن الاشتراكية وحدها تتيح ، في عالم اليوم ، إمكانية التغلب السريع على حالة التخلف الاقتصادي والاجتماعي ، وحل المشاكل الحيوية الأساسية للجماهير . ونحن نعزز بصفة خاصة التضامن والتعاون مع البلدان التي تختار طريق التنمية الاشتراكية ومنها ، على سبيل المثال ، فينيا والكونغو وأنغولا وموزامبيق والصومال واثيوبيا والجزائر وغيرها . ونحن في الوقت نفسه نعتقد أن من الضروري توثيق صلاتنا بجميع البلدان النامية ، انطلاقاً من ضرورة عدم وضع هذه البلدان بعضها في مواجهة بعض ، وضرورة بذل أقصى ما في وسعنا لتعزيز التضامن بين جميع البلدان النامية . وهذا هو الضمان لحل مشاكل التخلف المعقدة ، وضمان الاستقلال ، وتحقيق النظام الاقتصادي الدولي الجديد .

ونحن بروح التعايش السلمي ، نوسع علاقاتنا الاقتصادية والتقنية العلمية والثقافية مع جميع البلدان الرأسمالية المتقدمة النمو ، ومع جميع بلدان العالم بغض النظر عن نظمها الاجتماعية ، ونشارك مشاركة ايجابية في التقسيم الدولي للعمل وفي التبادل العالمي للقيم .
والأساس الثابت الذي نقيم عليه علاقاتنا بجميع البلدان هو مبادئ المساواة التامة في الحقوق ، واحترام الاستقلال الوطني والسيادة الوطنية ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، والمنفعة المتبادلة ، وعدم اللجوء الى القوة أو التهديد بها ، وهي مبادئ يتزايد الاعتراف الدولي بها تزايداً مستمراً بوصفها المبادئ الوحيدة الكفيلة بضمان السلم والتقدم والازدهار لكافة الشعوب والامم .

ومن أول ما تعني به السياسة الخارجية لرومانيا تحقيق الامن في أوروبا ، وهي القارة التي تراكمت فيها أحد التناقضات وتوجد بها أعلى كثافة للأسلحة والقوات ، وتتواجه فيها الكتلتان العسكريتان المتعارضتان . وكما هو معروف فقد تم في الفترة التي أعقبت مؤتمر هلسنكي اتحان

خطوات في اتجاه اقامة علاقات طبيعية بين الدول الأوروبية ، وتعزيز التعاون الاقتصادي والعلمي والثقافي ، وعقد عدد من الاجتماعات بين رؤساء الدول وفيهم من الساسة ، والتوصل الى شيء من التفاهم بشأن عدد من المشاكل . على أن النتائج التي تم التوصل اليها لا تكفي لكي نؤكد بكل المسؤولية ان هدف الامن يجرى تحقيقه على نحو كاف .

ويجب علينا أن نشير الى حقيقة واقعة وهي أنه لا يزال يوجد في أوروبا عدد من العوامل السلبية التي تنم عن المناخ السياسي العام . فقد أخذت تظهر قوى تعمل علانية على سد طريق الانفراج . وتنشط بعض الدوائر الرجعية والفاشية والدوائر الداعية الى الانتقام والى التعصب الوطني والى ضم الاراضي بدعوى تحقيق الوحدة القومية ، وكلها تحاول تسميم العلاقات السياسية في أوروبا .

أما فيما يتعلق بمسألة حقوق الانسان التي تحاول دوائر فربية معينة استخدامها ضد البلدان الاشتراكية واثبات توتر سياسي ، فان واقع الحياة يوضح ان الاشتراكية تحل مشاكل الجماهير الاساسية حلا متفوقا لا سبيل الى مقارنته بغيره . وأنا أشير هنا الى انتهاء استغلال الانسان للانسان ، والى اقامة المساواة الاقتصادية والاجتماعية ، والى ضمان حق العمل والتعليم لجميع العاملين بغض النظر عن جنسهم أو قوميتهم أو عنصرهم ، وتوفير امكانية المشاركة الايجابية في الحياة العامة وفي ادارة المجتمع . ان هذه الحقوق والحريات الاساسية هي في رومانيا مكسب تاريخي من مكاسب الاشتراكية ، وسوف نبذل كل شيء ممكن في سبيل أن يكون المجتمع الذي نبنيه هو دائما مثالا رفيعا للعناية بالانسان وللانسانية الثورية الحقبة .

على أن أخطر الظواهر في أوروبا هو ما يجرى على نحو لم يسبق له مثيل حتى الآن من استمرار سباق التسلح وتخزين الاسلحة المستمرة التطوير ، بما فيها الاسلحة النووية ، التي تشكل عبئا متزايدا الثقل على الشعوب وتهدد أمنها ، كل ذلك في الوقت الذي تزيد فيه من تفاقم الازمة الاقتصادية وتضيف الى عوامل الاضطراب الدولي .

ويحق لنا ، ازاء كل هذا ، ان نؤكد أن أعقد أوضاع الحياة الدولية انما يوجد في أوروبا . على أنني أود أن أعلن في هذه المناسبة أيضا ، وكما قلت في اجتماع اخير للبلدان المشتركة في معاهدة وارسو ، ان حزينا ، منطلقا من التحليل العلمي لاحداث الحاضر ، يعتبر أن اتجاه هذه الاحداث هو لصالح القوى التي تعلن تأييدها لسياسة قوامها الاستقلال والتعاون والامن والسلم وتأييدها لاستبعاد الحرب والمواجهات المسلحة من حياة المجتمع . ونحن مقتنعون بأن في وسع الشعوب والقوى التقدمية اذا ما عملت متحدة أن تحول دون قيام حرب عالمية جديدة وأن تكفل السلم الدائم في أوروبا وفي العالم كله . وهذا يتطلب بطبيعة الحال اتحاد الشعوب وتزايد التعاون بينها من أجل القضاء على العوامل المعوقة للانفراج . وعلينا دائما أن نسأل أنفسنا هذا السؤال : هل بذلنا حقا كل ما يمكن بذله من أجل الانفراج والامن ؟ أى شيء آخر ينبغي أن نقوم به حتى نستجيب لمطلب الشعوب الملح في بناء عالم متحرر من الحروب والاسلحة ، عالم يقوم على التعاون والصداقة بين الأمم ؟

ومن رأى حزينا ودولتنا ان من الامور ذات الاهمية الخاصة بالنسبة لبناء السلم في أوروبا إقامة علاقات واسعة وطلقة بين جميع الدول الأوروبية ، وإزالة الحواجز والممارسات التمييزية التي تؤثر على التعاون بين الدول الأوروبية . ومن الضروري كذلك تعزيز الجهود الرامية الى توسيع العلاقات الثقافية وعقد الاجتماعات المتعلقة بالتعليم والعلم والثقافة والتي يمكنها أن تسهم في تحقيق التعاون على نحو أفضل وفي تحقيق التقارب بين جميع الشعوب .

وأود في هذا الصدد أن أشدد بصفة خاصة على النهج الايجابي الذي تنهجه رومانيا في علاقاتها مع جميع الدول الأوروبية ، وأود أن ألاحظ بارتياح أن شمة اهتماما متزايدا بين جميع دول البلقان بتعزيز التعاون السلمي وتعزيز الانفراج والسلم ، حتى لم تعد العلاقات السياسية أو المناخ العام في هذه المنطقة من أوروبا مصدرا خاصا للقلق . ولقد عملت رومانيا وستظل تعمل جنباً الى جنب مع دول البلقان الاخرى من أجل أن تصبح هذه المنطقة منطقة سلم وحسن جوار وثقة وتعاون محقق للمنفعة المتبادلة ، لصالح شعوبنا كلها ، وصالح قضية الامن في أوروبا والعالم كله . والمشاكل القائمة بين بعض بلدان البلقان يمكن بل يجب أن تحل عن طريق المفاوضات فقط وبالوسائل السلمية وحدها . وفي هذا الصدد ، نعلن أيضا تأييدنا لتسوية المسائل المعلقة في قبرص في أقرب وقت ممكن ، بما يكفل استقلال تلك الدولة وسيادتها ، ويحقق التعايش السلمي بين الطائفتين القبرصيتين في دولة مستقلة موحدة . ونحن نعلق أيضا أهمية خاصة على تعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي والعلمي والثقافي مع جميع دول الدانوب ، بما في ذلك التعاون من أجل أكفأ استخدام للمكانيات الكبيرة للنهر الذي يعبر أراضي دولنا . ولقد كانت علاقاتنا المتبادلة مع سائر البلدان الأوروبية ، بما فيها الدول المشتركة في حلف شمال الاطلسي ، علاقات متسعة باستمرار ، وقد شملت هذه العلاقات اجتماعات القمة واتصالاتها ، والمبادلات المحققة للمنفعة المتبادلة والتعاون في مختلف الميادين التي لبلداننا فيها مصلحة مشتركة . ولقد وقّعت رومانيا مع هذه البلدان عديدا من الاعلانات والبلاغات والاتفاقات المشتركة التي تعبر عن الارادة وعن التصميم على تحقيق تعاون متزايد دائما في انجاز الاهداف الرئيسية لقارتنا . وان لنا أيضا لعلاقات متسعة دائما مع كل من الولايات المتحدة الامريكية وكندا ، وكلاهما من الدول الموقعة على وثائق هلسنكي ، كما أننا نوسع الاتصالات السياسية والتعاون المتعدد الاطراف مع الدول في جميع القارات . ولقد كان همننا المستمر في هذه العلاقات الدولية الواسعة هو البحث عن سبل لدعم الانفراج والامن والسلم وتجنب اندلاع نار حرب عالمية جديدة . والواقع انه يجب علينا ان نقول صراحة ان لنا بكثير من هذه الدول علاقات صداقة تقليدية ، واننا تبادلنا المساعدة دائما في النضال ضد السيطرة الاجنبية ، ومن ثم لا يوجد ما يدعونا الى التنافس في سباق التسلح ، بل على العكس توجد كل الدواعي لسياسة تقليدية قوامها الصداقة والتعاون في سبيل أن نكفل لشعوبنا السلم والرفاهية والسعادة . واننا ان تأخذ هذا في اعتبارنا نعتقد اعتقادا راسخا أن شمة امكانيات حقيقية للأخذ بسياسة جديدة في أوروبا وفي العالم كله ، سياسة تقوم على التعاون والسلم بين جميع الأمم .

ومما لا شك فيه أن النضال من أجل الامن الأوروبي ينبغي أن يركز على الانتقال الى التدابير العملية المتعلقة بفك الارتباطات العسكرية ونزع السلاح ، وهي التدابير التي لا يمكن بدونها تصوّر

السلم في أوروبا أو في أى مكان من العالم . ويمكن القول بأن دورة الامم المتحدة الاستثنائية الخاصة بنزع السلاح قد انتهت بعدة نتائج ايجابية معينة . فقد تم توفير اطار تنظيمي اكثر ديمقراطية لمناقشة المسائل المتعلقة بنزع السلاح وتسويتها ، كما ان الهيئات التي أنشئت تحت رعاية الامم المتحدة قد تبنت المقترحات المقدمة من مختلف الدول بوصفها وثائق عمل . والامر الجوهري الان هو الانتقال الى التدابير العملية المتعلقة بنزع السلاح وفي مقدمته نزع السلاح النووي . وكما قلت أيضا في الاجتماعات الاخيرة مع الشعب العامل وفي الاجتماع الموسع للجنة المركزية فانه لا يمكن تحقيق نزع السلاح أو ضمان السلم والأمن للشعوب بمجرد اعلانات عن حسن النية . ولا بد من تحول بمنتهى الاصرار الى الوقائع ، الى الاعمال الملموسة والفعالة التي يتحقق بها نزع السلاح وفي مقدمته نزع السلاح النووي .

لقد قدمت رومانيا في الدورة الاستثنائية للأمم المتحدة مجموعة من المقترحات التي أرادت بها دفع عجلة نزع السلاح في أوروبا وفي العالم كله . وقد قدمت في هذا الصدد اقتراحات هامة من جانب البلدان الاشتراكية الاخرى ومن جانب عديد من الدول الاخرى الاعضاء في هذه المنظمة . وفي رأينا انه يتعين البدء بتجميد النفقات العسكرية وتجميد القوات والاسلحة على المستوى الذى بلغته في عام ١٩٧٨ ، ثم تخفيضها تدريجيا بما يتراوح بين ١٠ و ١٥ في المائة من مستوياتها الحالية في مرحلة أولى تستمر حتى عام ١٩٨٥ . وانا أخذنا في الحسبان مخزون الاسلحة الهائل في قاراتنا ، وهو يكفي كما أعلن الطرفان أكثر من مرة لتدمير الكرة الارضية كلها عدة مرات ، فان الحل الرشيد الوحيد الذى يفرض نفسه هو أن تكف جميع الدول وفي مقدمتها الدول الكبرى عن تخصيص أى موارد مالية أخرى لزيادة امكانياتها العسكرية . ومن الامور ذات الاهمية البالغة ايضا الالتزام بعدم حشد مزيد من القوات أو من الاسلحة في أراضي الدول الاخرى والبدء فـي تخفيض القوات الاجنبية ثم سحبها جميعا الى اراضيها الوطنية ، وتصفية القواعد العسكرية ، وفي مقدمتها القواعد النووية ، الموجودة في أراضي الدول الاخرى ، وتعهد جميع الدول بألا تسمح بوجود قواعد عسكرية اجنبية في أراضيها . ومن الضروري كذلك ان يتناول التخفيض المناورات العسكرية أو أى استعراض للقوة على العموم بالقرب من الحدود الوطنية للبلدان الاخرى . وينبغي على الدول الحائزة للأسلحة النووية أن تلتزم بعدم استخدام هذه الاسلحة ضد الدول غير الحائزة لها ، وبعدم استخدام أية أسلحة على الاطلاق ، بما في ذلك الاسلحة التقليدية . ونحن نعتقد أنه ينبغي تعزيز الجهود حتى تنتهي محادثات فيينا ، على أساس المقترحات المقدمة من البلدان الاشتراكية والبلدان الرأسمالية ، الى تفاهم يؤدي الى تخفيض القوات والاسلحة في وسط أوروبا . كما اننا نعلق أهمية بالغة على المرحلة الثانية من محادثات الحد من الاسلحة الاستراتيجية SALT II بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ونعتقد أن هذه المحادثات وان تكن محدودة النطاق ، سيكون لنجاحها تأثير ايجابي على الانفراج في أوروبا وفي العالم كله . وتعلن رومانيا تأييدها لعقد ميثاق بين كل دول أوروبا تنضم اليه جميع الدول التي اشتركت في مؤتمر هلسنكي ، ويكون من بين نصوصه الالتزام بالتخلي عن استخدام القوة أو التهديد بها .

ونحن نعتقد أنه يجب تناول مسائل فك الارتباطات العسكرية ونزع السلاح في أوروبا في النطاق العام للأجراءات الخاصة بتطبيق احكام الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي ، وبمشاركة جميع الدول الموقعة على هذه الوثيقة .

ومن رأينا أنه ينبغي للبلدان الاشتراكية ان تقوم بمبادرات جديدة ، وأن تقدم على طرق وأساليب جديدة لبلوغ هذه الاهداف . وكما حدث تماما في الماضي فان هذا العمل سوف يكون له من غير شك ، صدى واسع لدى الرأى العام العالمي ، وسوف يعطي دفعة قوية لنضال الجماهير في أوروبا وفي العالم كله لحمل الحكومات الاخرى على اتخاذ خطوات مماثلة .

وانطلاقا من الحاجة الملحة الى فك الارتباطات العسكرية في أوروبا ، نعلن تأييدنا لتضييق مجال نشاط الكتلتين العسكريتين في هذه القارة تضييقا مستمرا ، بغية توفير الظروف الملائمة لالغاء هاتين الكتلتين في وقت واحد . ولقد يكون من المفيد ، في سياق هذا التسلسل للأفكار ، انشاء منطقة بين الكتلتين يحظر على كل من الطرفين أن يحشد فيها أية جيوش أو أسلحة أو يقوم فيها بأية مناورات أو تظاهرات عسكرية . ونحن مقتنعون بأنه اذا اتخذت اجراءات لتقلييل حدة التوتر ومن أجل الانفراج ونزع السلاح والغاء منظمة حلف شمال الاطلسي ومنظمة معاهدة وارسو في وقت واحد ، فسوف يكون في الامكان منع نشوب حرب جديدة وضمان التطور السلمي لشعوب أوروبا والعالم اجمع . وفيما يتعلق بنا فاننا لن ندخر وسعا في سبيل الاسهام في بلوغ هذا الهدف .

لقد كانت رومانيا حريصة دائما على تحقيق التسوية السياسية لما يكتنف العالم اليوم من المنازعات وحالات التوتر . واعتقد أن من الضروري ان أؤكد بكل الوضوح موقف بلدنا من الموقف الراهن في الشرق الاوسط . فلقد أعلننا دائما تأييدنا لتسوية قضايا الشرق الاوسط تسوية سياسية سلمية عن طريق المفاوضات ، على اعتباره انه لا يوجد بديل حقيقي لبلوغ هذا الهدف ، ونحن في هذا المجال نعلن تأييدنا لأي حل شامل يؤدي الى تحقيق السلام الدائم والعاقل في الشرق الاوسط ، والى انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية التي احتلتها في أعقاب حرب ١٩٦٧ ، والى تسوية قضية الشعب الفلسطيني عن طريق الاعتراف بحقه في تقرير المصير ، بما في ذلك اقامة دولته المستقلة ، والى ضمان استقلال جميع دول المنطقة وسلامتها الإقليمية . ونحن نعتقد انه يجب بذل جهود جديدة لعقد اجتماع ، في جنيف أو في أي مكان آخر ، تشترك فيه جميع الاطراف المعنية ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، تحت رعاية الامم المتحدة أو بمشاركتها الايجابية .

ونحن مهتمون اهتماما شديدا بالموقف البالغ الخطورة في افريقيا . ونعتقد أن مصلحة شعوب تلك القارة تتطلب بذل كل ما هو ممكن من أجل تسوية المسائل المتعلقة عن طريق المفاوضات المباشرة بين الافريقيين انفسهم ، وبدون أي تدخل خارجي ، حتى يتمكن بذلك تعزيز التعاون والصداقة والتضامن بين دول تلك القارة .

ان شعب رومانيا يبدي تضامنه الايجابي مع شعبي ناميبيا وروديسيا ، ويساند حركات التحرير الوطني مساندة ايجابية في نضالها حتى تظفر بالاستقلال في أقرب وقت ممكن وتنال حقها في تقرير مصيرها بنفسها . ونحن نؤيد نضال أغلبية السكان في جمهورية جنوب افريقيا ضد سياسة العنصرية والفصل العنصري .

ونحن نعتقد بوجه عام ، انه قد آن الوقت لاتخاذ اجراء حازم لوضع حد نهائي لسياسة الاستعمار في جميع صورها ، ومن اجل استقلال جميع الشعوب واحترام حقها في بناء حياتها بحرية . ومن القضايا الاساسية في الحياة الدولية قضية تصفية التخلّف ، وانهاء انقسام العالم الى بلدان فقيرة وبلدان غنية وهو أثر من آثار السياسة الامبريالية التي كانت تقوم على اللامساواة ونهب الثروات الوطنية للشعوب الاخرى . ومن سوء الحظ انه ، برغم " عقود التنمية " والاجتماعات الدولية العديدة التي كرسّت لهذه القضية فقد ظلت هوة التفاوت بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة تتسع بدلا من أن تضيق . ان استمرار هذا الوضع يزيد من حدة الأزمة ومن اضطراب الحياة الدولية ، ويولد مصادر جديدة للخطر والتوتر . وعلى ذلك فان من مصلحة جميع الشعوب ، ومن مصلحة البشرية كلها ، ان تتخذ أكثر الاجراءات حسما لبناء نظام اقتصادي دولي جديد على أساس المساواة التامة ، نظام يتيح للبلدان النامية أن تتقدم بخطوات أسرع ، ويزيد من امكانيات انتفاعها بمكاسب التكنولوجيا الحديثة وأساليبها . وسوف تعمل رومانيا ، بالاشتراك مع الدول الاخرى ، في الدورة الاستثنائية القادمة المكرسة للنظام الاقتصادي الدولي الجديد والتي تعقدّها الامم المتحدة في عام ١٩٨٠ ، وتخصّصها من أجل اقرار برنامج عمل ملموس يستهدف القضاء على التخلّف واقامة علاقات جديدة بين الدول وانشاء نظام اقتصادي دولي جديد .

وبوصفنا بلدا اشتراكيا فسوف نعمل باستمرار وبمزيد من القوة على تعزيز التضامن والتعاون مع جميع البلدان النامية وفير المنحازة . وسوف نبذل كل ما في وسعنا حتى تكون للبلدان النامية كلمتها المسموعة .

ان تسوية المسائل المعقدة في العالم المعاصر تسوية دائمة وعادلة تتطلب المشاركة الايجابية في الحياة الدولية على قدم المساواة من جانب جميع الدول ، وخاصة البلدان الصغيرة والمتوسطة ، والبلدان النامية والبلدان فير المنحازة التي تؤلف الاغلبية الكبرى للبشرية وبهمها بصورة مباشرة ازدهار العلاقات الجديدة ، علاقات المساواة واحترام الاستقلال الوطني والسيادة الوطنية .

ونحن بلا شك نعتز بدور الدول الكبرى ، ونعتقد ، كما جاء في الاعلان ، ان على الدول الخمس التي تتمتع بالعضوية الدائمة لمجلس الامن أن تعمل بمزيد من التصميم وفقا للمسؤوليات التي يلقيها عليها الميثاق ، ابتداء من ترجمة مبادئ الميثاق الى واقع حي ، الى المبادرة ، قبل غيرها ، باتخاذ تدابير لنزع السلاح وفي مقدمته نزع السلاح النووي .

ويلزم أكثر من أي وقت مضى ممارسة الديمقراطية في العلاقات الدولية وتحقيق زيادة ملحوظة في دور الامم المتحدة وسائر الهيئات الدولية التي تهبى اطارا منظما للمشاركة الايجابية من جانب جميع الدول ، وخاصة الدول الصغيرة والمتوسطة ، والبلدان النامية وفير المنحازة ، وفي تسوية المسائل المعقدة التي تكتنف العالم اليوم .

ان حزبنا يعمل باتساق من اجل تعزيز الروابط مع جميع الاحزاب الشيوعية والعمالية — ويطالب في ثبات بتعزيز وحدتها في النضال من اجل تحقيق الاشتراكية والتقدم الاجتماعي والسلم في العالم . ويدل واقع الحياة على أن الاحزاب الشيوعية تواصل نشاطها في ظروف وطنية واجتماعية واقتصادية شديدة التباين . ومفهومنا ، انطلاقا من هذه الحقائق ، هو أن من الطبيعي تماما أن تتوصل الاحزاب المختلفة من خلال ممارستها الثورية الى طرق ووسائل مختلفة لحل المشاكل . وواقع الحال ان عملية البناء الاشتراكي ذاتها ، حيث تنتمي السلطة الى الطبقة العاملة ، الى الشعب ، تتخذ أشكالا متعددة تتفق وتقاليد كل بلد ومرحلة نموه الاجتماعي والاقتصادي ، ولـسوف يزداد نمو هذا التنوع في الاشكال والاساليب بازدياد عدد الشعوب التي تسلك طريق الاشتراكية ، وسوف يكون لهذا التنوع المتزايد أثره المستمر في اثراء نظرية الاشتراكية العلمية ، وخبرة التحويل الثوري للمجتمع ، وسوف تتأكد مُشد الاشتراكية ومبادئها بأقوى مما تأكدت من قبل بوصفها المثل والمبادئ الوحيدة القادرة على ضمان المساواة والرفاهية والحرية والسلم لجميع أمم العالم .

وانا ان نأخذ كل هذا في الحسبان ، نعتقد أنه من الضروري أكثر من أى وقت مضى ان يقوم التضامن والوحدة في الحركة الشيوعية والعمالية والدولية على أساس احترام استقلال كل حزب وحقه في الاستقلال بوضع الاستراتيجية الثورية والتكتيك الثوري لخطه السياسي وفقا للظروف الملموسة التي يواصل فيها نشاطه ، ورفض أية نمطية وأى تدخل في الشؤون الداخلية لأى حزب . فلقد دلت التجربة — وشدّد مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية الأوروبية الذى عقد ببرلين في عام ١٩٧٦ — تشديدا خاصا — على أن التقيد الدقيق بهذه المبادئ هو شرط لنمو علاقات من نوع جديد في الحركة الشيوعية ، وشرط لازدياد تأثير هذه الحركة على العمليات الثورية في العالم ، ولكي تتأكد في العالم العلاقات الجديدة التي يتعين أن تكون استجابة لمتطلبات الحاضر التي يفرضها تطور الحركة الثورية والتطور العالمي بوجه عام .

ونحن نعمل في الوقت ذاته من أجل توسيع التعاون مع الاحزاب الاشتراكية والاحزاب الديمقراطية الاشتراكية ، ومع سائر القوى السياسية الديمقراطية ، ومع حركات التحرير والاحزاب الحاكمة في الدول الحديثة الاستقلال ، ومع الحركات التقدمية والمنظمات الديمقراطية الداعية الى السلام والامن والتعاون الدولي .

وفي اعتقادنا انه يمكن بالتعزيز المستمر للتعاون والتضامن بين جميع هذه القوى ممارسة تأثير قوى على تطور الحياة الدولية في مجموعها ، وحل المشاكل الرئيسية في عالم اليوم حلا ديمقراطيا ، والاسهام في بناء عالم أعدل وأفضل ، عالم تتحقق فيه لجميع أمم العالم مثل الحرية والاستقلال والتقدم والسلام .

التزام بلدنا التزاما ثابتا بالقيام بكل ما هو ممكن لتشجيع
سياسة جديدة قائمة على المساواة الكاملة والاحترام
الكامل في الحياة الدولية ، ولبناء عالم أفضل وأعدل
على كوكبنا

من منبر الاجتماع الرسمي المشترك أود أن أقول لشعبنا بأسره أن رومانيا عاقدة العزم بثبات
على أن تفعل كل شيء ممكن في المستقبل أيضا لتنمية التعاون والصداقة والتضامن مع جميع البلدان
الاشتراكية ومع جميع أمم العالم في الكفاح من أجل الاستقلال والانفراج والرفاهية والسلام .

من هذا المنبر العالي نهيب بجميع شعوب أوروبا ، وجميع الأمم التي وقعت وثيقة هلسنكي ،
أن تضاعف ما تقوم به من جهود وأعمال محددة من أجل الوفاء بأسرع ما يمكن بما قدم من تعهدات ،
من أجل إقامة علاقات جديدة في قارتنا ، وتهيئة مناخ فيها يأمن في ظله كل شعب من خطر العدوان
ومن التدخل في شؤونه الداخلية ، ومن أجل فض الاشتباك العسكري في القارة ، الأمر الذي لا يمكن
تصور السلم والأمن بدونه . دعونا نعمل بروح المسؤولية التي تقع على عاتقنا تجاه شعوبنا ، من أجل
السلم في أوروبا وفي العالم أجمع ، ومن أجل الأجيال المقبلة ، دعونا لا ندخر شيئا من أجل تحقيق
السلم .

اننا نهيب بجميع الشعوب أن تعارض بحزم السياسة الامبريالية المتمثلة في السيطرة واسـلاء
الارادة ، وأن تهب بثبات دفاعا عن الحق المقدس لكل أمة في أن تقرر مصيرها بنفسها ، دون تدخل
خارجي ، وأن تنمو في حرية ، تعيشا مع مصالحها وأمانها الأساسية ، وأن تضمن استقلال وسيادة
جميع أمم العالم .

من هذا المنبر العالي نناشد جميع البلدان النامية أن تنمي وتعزز تعاونها وتضامنـها ؛
ونناشد جميع شعوب العالم — وهذا يعني شعوب البلدان المتقدمة النمو أيضا — أن تتعاون بنشاط
ومع البلدان النامية من أجل القيام بكل شيء للقضاء على التخلف ولإقامة نظام اقتصادي دولي جديد
يتيح قيام تعاون منصف حقا فيما بين جميع الدول ، وتقدّم البلدان المتخلفة تقدما أسرع ، والتعجيل
بتطور البشرية قاطبة . ويجب أن ندرك تماما أن إزالة التخلف وإقامة نظام اقتصادي دولي جديد يمثلان
مشكلة أساسية في تطور البشرية وللسلم العالمي .

ونظرا لما تمثله مضاعفة سباق التسلح من تهديد ، فاننا نناشد رسميا جميع الدول وجميع
الشعوب أن تهبّ بحزم وبأقصى ثبات — قبل أن يفوت الأوان — من أجل وقف سباق التسلح وتعقيق
نزع السلاح العام ، ومن أجل نزع السلاح النووي في المقام الأول ، حتى لا توجه بعد الآن الموارد
المادية والمالية الضخمة الى انتاج الاسلحة ووسائل إبادة الناس وتدوير الحضارة بل توجه الى التنمية
الاقتصادية والاجتماعية والقضاء على التخلف ، من أجل منح الشعوب حياة كريمة حرة تفرح عليها
الرفاهية والسعادة .

من هذا المنبر العالي أريد أن أعلن مرة ثانية رغبة شعبنا الدائمة في القيام بكل ما هو ممكن من أجل أن تسهم في تحقيق هذه الآمال الكبرى والمثل العليا للبشرية .

إننا نريد أن ننمي علاقات الصداقة والتعاون مع جميع الدول ، وليست لدينا أية مشاكل من نوع مع أية دولة ، ونعتقد أن كل شيء يتطلب ويقضي منا أن نفعل كل شيء معا من أجل تحقيق تعاون دائم لصالح شعوبنا والاشتراكية والسلم .

أعتقد أنني أتكلم باسم جميع المشتركين في هذا الاجتماع الرسمي ، وباسم شعبنا كله ، عندما أدعو جميع القوى الديمقراطية والوطنية ، وجميع شعوب العالم ، الى تعزيز تضامننا وتعاوننا ، والقيام بكل ما هو ممكن لجعل أصواتها مسموعة وتأمين الانتصار على صعيد العالم لمثل الصداقة والتعاون العليا والاستقلال والرفاهية والسلم الدائم فيما بين جميع أمم كوكبنا .

إن الذكرى الستين لانشاء الدولة القومية الرومانية الواحدة توفر فرصة للقول بكل الرضا والفخر الوطنيين أن المثل العليا الثورية التي ضحى أجدادنا بأنفسهم من أجلها ، والتي قسّم العمال والفلاحون والمثقفون أرواحهم في سبيلها ، والتي دفع شعبنا ضريبة كبيرة لها من دمائه ، يجرى تطبيقها تحت قيادة الحزب الشيوعي الروماني التي تعمل على ضمان التزايد المستمر في قوى الانتاج وارتفاع مستوى الحضارة ومستويات معيشة شعبنا ، والتي تعمل على ضمان تأكيد مبادئ الاشتراكية والانسانية الثورية بقوة .

من هذا المنبر العالي أوجه في هذه اللحظة المهيبة نداء الى الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين ، والى جميع الفئات الاجتماعية والى الشعب العامل كله ، بغض النظر عن القومية ، والى شعبنا برمته ، ألا يدخروا جهدا ، في وحدة وثيقة داخل اطار جبهة الوحدة الاشتراكية وتحسنت القيادة السياسية للحزب الشيوعي الروماني ، لضمان انتصار البرنامج الذي وضعه مؤتمر الحزب الحادى عشر وذلك بخلق أكثر المجتمعات تقدما في تاريخ البشرية - الاشتراكية والشيوعية ، الحلم الذهبي للبشرية جمعاء - على تراب رومانيا .

دعونا نقسم قسما رسميا أن نعمل في وحدة كاملة من أجل استمرار ازدهار اقتصاد شعبنا كله ، وازدهار علمه وثقافته وحضارته ، وأن نفعل كل شيء لتحقيق الاستقلال والحرية الكاملين والرفاهية والسعادة لشعبنا .

دعونا في هذه اللحظة الجليلة نأخذ على أنفسنا عهدا بأن نفعل ما في وسعنا لتؤكد رومانيا الاشتراكية ذاتها بقوة متزايدة كفصيلة نشطة من فصائل الكفاح المتحد الذي تخوضه جميع الشعوب المؤيدة للاستقلال والتقدم الاجتماعي والانفراج والسلم ، وبأن نفعل كل ما في وسعنا لكي ينهض وطننا الحر في فخار وكرامة بين أمم العالم الحرة .

وحيث أن كل هذه هي التزاماتنا جميعا ، أريد أن أؤكد للجنة المركزية للحزب ، وللمجلس الوطني لجبهة الوحدة الاشتراكية ، وللجمعية الوطنية الكبرى ، ولحزبنا وشعبنا كله أنني سأفي دون

توان بالمسؤوليات المفهودة بها اليّ ما دمت أحظى بثقة الحزب والشعب . وسأفعل كل ما في وسعي حتى نحقق ، مع الرفاق المشتركين في العمل معي ، ومع الحزب والشعب برمتهم ، برنامج الحزب ونضمن انشاء المجتمع الاشتراكي المتقدم النمو من جوانب متعددة ، واستقلال وسيادة وطننا .

وبكل الثقة في القدرة المبدعة لحزبنا الشيوعي العظيم ، ولشعبنا الرائع ، أتمنى لجميع الشيوعيين وللشعب العامل كله ، بفض النظر عن القومية ، ولشعبنا بأسره نجاحات جديدة ومتعاظمة في شتى الميادين ، وفي تقدم وطننا الى ذرى الرقي والحضارة ، وإلى الشيوعية ، في حرية واستقلال كاملين ، بوصفه عضوا في الأسرة الكبيرة التي تضم أمم العالم الحرة .

عاش الحزب الشيوعي الروماني — القوة السياسية القيادية لأمتنا كلها .

عاشت جمهورية رومانيا الاشتراكية وشعبها الرائع ، الذي نتمنى له أقصى درجات السعادة والحرية وتحقيق انتصارات متعاظمة ، ولتدم حياتها في ظل الشيوعية .

عاش تضامن البلدان الاشتراكية ، وحركة الشيوعية والطبقة العاملة ، والكفاح في سبيل الاشتراكية والتقدم الاجتماعي .

عاش تضامن جميع شعوب العالم في الكفاح من أجل السلم ومن أجل الاستقلال .

— — — — —